

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

يوليو ١٩٩٠

العدد السادس

السنة التاسعة

دراسات في السياسة المصرية

المقالة القبطية - ١٩٩٠

محافظة المنيا . والقيت المتفجرات على كنيسة عين شمس .

وفي ٢٥ مارس يقف وزير الداخلية مصر محمد عبد الحليم موسى ليلقي بياناً أمام مجلس الشعب يعلن فيه أن هذه الاحداث لن تتكرر ثانية وأنه سيواجه البططة بأقصى درجات العنف .

ويعود وزير الداخلية ليعلن في مؤتمر صحفي بمدينة الاسكندرية في أول أبريل أنه واثق من أن هذه نهاية الاحداث .

وفي ليلة عيد القيمة في ١٥ أبريل رجع عطيه واصف من البندر الى بلدته سنورس بمحافظة الفيوم ليجد أن أمده قد قُتلت بهراوة شاب متاحي عندما حاولت أن تحمي أولادها ، وأن بيته قد أصبح حطاماً وحمله قد احترق ، ومن جديد تحرك الغوغاء من مسجد سنورس ، ويشير احدهم الى أحد المنازل ويقول هذا منزل أحد الكفار الفاسقين . فيساعر مئات الصبية إلى تطويق المنزل وهم يصرخون ويكبرون ويغطون البيت بالحجارة والكرات المشتعلة وتتسكب من جديد جراكن الجاز وتصاعد السنة النيران ، واحتراق ثلاث كنائس في سنورس وتحطم أغلب منازل ومحلات وسيارات الأقباط . كان ذلك عقب انتشار شائعة في البلدة أن مسيحياناً قد اغتصب طفلة مسلمة ، وقد أعلن الدكتور عبد الرحيم شحات محافظ الفيوم أن هذه الاشاعة خلقة وأن الطفلة المزعومة سليمة طبياً وشرعياً . ومن المضحك أن اللواء ابراهيم الشيخ مساعد وزير الداخلية أعلن في ذلك اليوم أنه لا صلة للجماعات الإسلامية بما حدث في سنورس .

وفي نفس الأسبوع تكررت الاحداث في سنورس وفي المطيرية وفي امباية .

وفي ٢٦ أبريل تكررت نفس الاحداث بنفس الترتيب في منفلوط ومطاي والعدوة وجيئها بمحافظة اسيوط .

وفي ٣٠ أبريل كانت ابشواي ومنشيه كحد محافظه الفيوم مسرحاً جديداً لنفس الاحداث وبنفس النظام تقريباً .

بقلم د . رائف مرقص

تحرك الغوغاء من جامع بأبو قرقاص عقب صلاة الجمعة ٢ مارس وهم يصرخون ويكبرون ويشير أحدهم الى منزل أحد الأقباط ويقول هذا منزل أحد الكفار الفاسقين ، فيساعر مئات الصبية الى تطويق المنزل ويرتفع الصراخ والتكمير ، وتنهال الحجارة وكرات النار المشتعلة ، وتتسكب جراكن الجاز وتصاعد السنة النيران ، ويتعالى من جديد الصراخ والتكمير . وتحطم الابواب ويندفع البطلجية والمتدينين يحملون الشوؤم والعصي والسكاكين والفلوس . منظر قوم تقشعر منه الابدان خصوصاً وأنه يحدث في نهاية القرن العشرين . وينتقل البطلجية من منزل الى آخر ومن صيدلية الى متجر ثم الى كنائس القرية التي سرعان ما تتحول الى قطع من الاخشاب المشتعلة وكتلة من النيران قد تشفي غليل هذا الاله الاكبر .

وعندما يصرخ المقدس سعد حبيب ليستجده بالبوليس ، يقول له رجال الأمن «الزم الهدوء وعليك بضبط النفس» .

وفي خلال ساعات احترقت أربع كنائس ، وحوالي خمس وسبعين منزلاً ومتجرًا وصيدلية وعشرات من السيارات ، ونقل عشرات الى المستشفى كان بينهم ستة قد فارقا الحياة .

ويصرخ الى الله المقدس سعد حبيب بعد أن احترق مصنعه ومنزله وعربته وقد ابنته الوحيدة .

ويقف مدير امن المنيا اللواء ماهر حسن ابراهيم ليعلن في هدوء تام «كل شيء انتهى والامور عادت الى ما كانت عليه والمدودي يسود أبو قرقاص الآن» ..

وبعد أربعة أيام تكررت نفس الاحداث بنفس الصورة بمركز المنيا ثم في قرية الكرم وقرية افليوم وبني عبيد وكلها في محافظة المنيا .

وبعد خمسة أيام تكررت نفس الاحداث بنفس الصورة في شرق المنيا ، وفي ملوى وبني مزار وعزبة شاهين وعزبة شعرواي وكلها في

وفي ١١ مايو أعلن وزير الداخلية في مؤتمر صحفي ملئ تكرر أحداث الفتنة الطائفية (المصور ١١ مايو).

وبعد أربعة أيام يعتدي المتشمرون والبلطجية بالمدافع الرشاشة على القدس شنودة هنا وزوجته تريزا والدكتور جمال رشدي والشمامسة سامي عبده وبطرس بشري والطفل مايكيل صبري ، ونانال الجميع اكليل الشهادة في ثوانٍ معدودة وفي صمت بالغ في مدينة الشهداء ، المدينة العظمى مدينة الاسكندرية لتخلط دمائهم على نفس الحجارة التي ارتوت بدماء القديس مرقص كاروز مصر العظيم ، وبعد سبعة أيام من عيد استشهاده . وفي الأسبوع الأخير من مايو اندلعت الاحداث من جديد في أقصى الصعيد في قنا وأسوان .

لن يسمع المجال هنا بنشر تفاصيل هذه الاحداث أو عدد الضحايا وحجم الخسائر أو تفاصيل الوحشية التي كانت هي طابع الارهابيين المسلمين - وهذا ليس بجديد ولا مستحدث في تاريخهم الطويل .

ولأن المشكلة أعمق بكثير من مظاهر الاحداث ، ولأن تفاصيل الاحداث مازالت غير واضحة تماماً لأسباب معروفة لدينا - لذلك أثرت أن اقترب منها باقرار بعض الحقائق التي تمثل مدخلاً ضرورياً لمن يرجو مخلصاً أن يتدارس الوضع الحالي في مصر ، والمصير المؤلم للحزين الذي ينتظر اقباط مصر ان أجلاً أو عاجلاً أو على حد قول المسلم عبد الله السماوي - سواء شاء الاقباط أو أبوا (الاهالي ٢١ مارس) .

أولاً: يدعى النظام الحاكم في مصر وبطانته من رجال الاعلام ورجال الدين أنها فتنة طائفية - وهذا تقييم خاطئ لأن الفتنة الطائفية تندلع بين فريقين متكافئين عدداً وضراوة كما هو حادث في لبنان مثلاً ، ولكن الوضع في مصر حالياً مختلف تماماً ولا يمكن أن يقيّم إلا على أنه اعتداء وحشي همجي منأغلبية مسلمة مسلحة تؤمن بدين يدعوه إلى قتل من يسيئون بالشركين ضد أقلية تؤمن بالمحبة والتسامح وحل الصليب .

ثانياً: إننا نرتكب خطأ فادحاً لوتصورنا أنه بين المسلمين من هو متطرف أو معتدل ، ذلك أن وقائع التاريخ توضح أن المسلمين - من واقع دينهم - ينظرون إلى المجتمع الذي يعيشون فيه على أنه مجتمع مسلم - أي ديار الإسلام - وما هو خارج هذا المجتمع فهو بالضرورة - ديار حرب - والجهاد ضده أو العنف ضده هو فريضة مقدسة دائمة يفرضها دينهم الحنيف .

ثالثاً: يختلط من يعتقد أن ما يسمى بالجماعات المتطرفة قد وصلت إلى حد من القوة حتى أفلت الزمام ، ويخلط من يعتقد أن الحكومة وأجهزة الأمن أضعف من السيطرة على الموقف وعلى هذه الجماعات . ولكن وقائع الاحداث على مدى السنوات السابقة أثبتت أن العكس هو الصحيح ، وأن بلطجية الملتحين والجماعات المتطرفة إنما ينفذون مخططًا مدروساً ومحدد الابعاد ولصالح النظام الحاكم وأنهم يستمدون تعليماتهم مباشرة من أعلى مستوى من المسؤولين عن الحكم في مصر والأدلة على ذلك :

٦- التهادن المعتمد من رجال الأمن ورجال المطافئ ؟

٢- البساطة الواضح في تصرفات مديرى الأمن وكبار المسؤولين ؟

٣- البرعات المخدرة التي يعلنها وزير الداخلية من يوم إلى آخر بأن كل شيء هادئ وأنه قد تم السيطرة على الموقف تماماً .

٤- مع اعتراف وزير الداخلية بوجود خطوط لهذه العمليات ، لم يقبض على أحد من المتهمين سوى بعض الصبية وتلاميذ المدارس الاعدادية ، وسرعان ما يفرج عنهم ، وبخلاف من القبض على مفتي هذه الجماعات الشيخ عمر عبد الرحمن نقرأ عن لقاء تم بين هذا الاخرين وزير الداخلية في مكتبه يوصف بأنه لقاء ودي بين صديقين قدمين ، وخرج الشيخ من مكتب الوزير ليقوم بزيارة خاطفة للسعودية لمدة أسبوع (المصور ١١ مايو) ؟

٥- عندما قرر وزير الداخلية السابق زكي بدر اعتقال بلطجية الجماعات الاسلامية ، أصدر رئيس الجمهورية قراراً بعزله من منصبه وذلك قبل أسبوع معدود من الاحداث الاخيرة .

٦- اعترف المتهمون في تنظيم الجهاد في العام الماضي بأنهم كانوا يتلقون تعليمات مباشرة من أنور السادات ونائبه ، كما كانوا يتلقون الاسلحه من مخازن الجيش المصري عن طريق أعون السادات أمثال السيد محمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط السابق .

رابعاً: ربما يتساءل البعض ! لماذا تلجم الحكومة المصرية الى الاستعاضة بالبلطجية وماذا ستجني من ذلك ؟ وهنا يلزمنا أن نقر أن النظام الحاكم في مصر لا يستند في قيامه الى مبدأ التفويض الشعبي أو الانتخاب وفقاً للمبادئ الديموقратية بل على أساس التنافس بين ظباط الجيش على السلطة لمن هو أقوى وأقدر على الایقاع بالآخرين . ومن ثم اخذت العلاقة بين الحاكم والشعب مسارين اساسيين ، يستند أحدهما الى الدعاية الدينية المتمثلة في احياء التعرة الدينية من جهة وطبقية رجال الدين المفهومين من جهة أخرى ، ويستند ثالثهما الى قوة الحاكم الذاتية المتمثلة في اجنباده وقدرتهم العسكرية .

وهكذا تحددت معالم السياسة الداخلية للنظام الحاكم أوبالحرى تحدد أبعاد العلاقة بينه وبين الشعب المصري ومن بينهم أهل الذمة بالطبع .

وقد حرص الحكم القبضط - شفاهياً - على تقرير التزامهم العدالة تجاه الاقباط عملاً بتعاليم الدين الاسلامي من ناحية ، كما أنهم مارسوا عليهم ضغوطاً شتى ارضاء لرجال الدين المسلمين ذوي النفوذ الواسع من جهة أخرى ومراعاة لمشاعر الأغلبية من جهة ثالثة ، كما مارسوا الضغوط في بعض الاحيان ارضاء لنزعزة دينية لديهم ورغبة منهم في الظهور بمظهر حماة الدين الاسلامي - نفس سياسة السلاطين المماليك من ذئنة قرون .

خامساً: ما هو موقف الولايات المتحدة من هذه الاحداث وهي التي ابتدعت مبدأ المناداة بحقوق الانسان وتملاً الدنيا صرحاً عندما يقتل فرد واحد في فلسطين أو الفيلبين أو أميركا الجنوبية ؟ وهنا يجب أن أقرر أولاً أن جهاز المخابرات الامريكية لديه معلومات وافية وتفاصيل أدق مما نعرف نحن أو عما تعرفه أجهزة الأمن في مصر ، ولكن من الواضح أنه بعد معاهدة كامب دايفيد أصبحت الحكومة المصرية تناول معاملة خاصة من الحكومة الاميركية تجعلها تغض النظر عنها عن إهدار حقوق الانسان في مصر . وهذا ما يعرف باسم - المصالح الاميركية في المنطقة - وهي مصالح متبادلة من أجلها يتلقى مبارك معونه اميركية أعتقد أنها تزيد عن ٣١٠ مليون دولار في العام . وهذا فان الولايات المتحدة لا تمثل الا دور المتفرج الذي لا يعنيه من الامر شيئاً ولست أعتقد أن الولايات المتحدة على استعداد في الوقت الحالي لأن تغير سياستها في المنطقة حتى ولو أيد الاقباط عن بكرة أبيهم .

سادساً: اعتدنا منذ سنين أن نفعل أو نتحدث عن المسألة القبطية من زاوية واحدة فقط وهي حالة التعذيب المباشر والمكثف من عناصر الاسلامية متطرفة ضد الاقباط وكتائبهم وارواحهم ، أما انواع التعذيب غير المباشر وغير

المكثف فقد أصبحت قرأت أمام أيقينا كأنها أمر مفترض ، وكان من نتيجة ذلك أن تراكمت ممارسات مستمرة للعديد من المؤسسات التي تفرق بين المسلم والمسيحي سواء في حقوق التوظيف أو التعليم أو تكافؤ الفرص أو الاستفادة المتكافئة من أجهزة الإعلام .

وقد شهدت مصر في الأربعين عاماً الماضية قرارات صادمة باستبعاد الأقباط من وظائف محددة ، وقبلنا ذلك ، ولكن ذلك التمادي بدأ يستشرى وبلا احساس بالمسؤولية من جانب السلطة وبلا احساس بالمارارة من جانب الأقباط حتى تحول إلى تفضيل صريح للMuslimين في كافة المجالات ، ويسمع أن كليات بأكملها تفرض سياسةً مانعاً من تسلل أي قبطي إلى هيئة التدريس ، وشمة وظائف عديدة أصبحت محظمة على الأقباط ، بل وتم عمليات تفضيل للمسلمين حتى في أصغر الوظائف .

وكان سكوت الأقباط في الوطن وفي المهجـر على مدى السنين على هذا التعدي غير المباشر وقولهم لهذه التفرقة الفاضحة خطأً فادحاً ، أعطى للمسلمين احساساً بأنهم عنصر متميـز يدين بدين تميـز ، ودفع بالأقباط إلى التحـوصل بعيداً عن مجـرى الأحداث في المجتمع ، وأصبحوا يشعرون بأنهم مواطنـين أقل (أهل ذمة) يكفيـهم أن يحصلـوا على لقـمة العـيش في ذلـ وهـوان وأنه من سماحة الإسلام أن يسمـح لهم حتى بالـاقـامة في بلـاد أـجدـادـهم . وبـدـأـنا نـسـمعـ من جـديـدـ وفيـ العـلنـ ومنـ عـلـىـ صـفـحـاتـ الجـرـائـيدـ أنـ الأـقـبـاطـ الـتحـوصلـ صـاغـرـونـ وـيـجـبـ أنـ يـحـرـمـواـ رـسـمـياًـ منـ حـقـوقـ توـليـ المناـصبـ الرـئـيسـيةـ ومنـ حقـ الـانتـخـابـ وـمـنـ حـقـ بـنـاءـ دـورـ العـبـادـةـ (آخرـ ساعـةـ ٢٢ـ أـبـرـيلـ ، الـاهـالـيـ ٢١ـ مـارـسـ).

سابعاً : من الظواهر التي تركتها الاعتداءات الأخيرة والتي أعتقد أنها تتفق مع المخطط الإسلامي أولاً ، حالة الذعر والرعب الذي يعيش فيه الأقباط حالياً لدرجة أن المعتدى عليهم يصمتون حتى من الشكوى . وذلك لأن الجماعات الإسلامية ظهرت بظهور الحاكم الفعلي للمدينة أو القرية ينشرون الإرهاب ، وتحول زعماؤهم إلى أسطورة مرعية أو قوى خفية تسيطر على الناس ، لقد دخلوا بندر أبو قرقاص وقالوا للمسئولين «احنا على استعداد نولع المركز نفسه» ، وهكذا تتضخم صورهم لدى المواطن القبطي ، وتزداد حوطـمـ حالـاتـ الـوهـمـ وـالتـخـوـيفـ حتـىـ يـزـدـوـدـواـ قـوـةـ وـضـرـاوـرـةـ . والـظـاهـرـةـ الثـانـيـةـ - وهـيـ تـتفـقـ ايـضاـ معـ المـخطـطـ الـاسـلامـيـ - هـجرـةـ الأـقـبـاطـ منـ الـاحـيـاءـ وـالـقـرـىـ التيـ وـقـعـتـ فـيـهاـ الاـحـدـاثـ ، حدـثـ هـذـاـ فـيـ أـبـوـ قـرقـاصـ وـبـنـيـ هـلـالـ وـبـنـيـ هـلـالـ وـالـفـكـرـيـةـ ، وقدـ غـيـرـتـ الجـمـاعـاتـ الـاسـلامـيـةـ بـعـضـ الـاسـمـاءـ الرـسـمـيـةـ هـذـهـ الـقـرـىـ إـلـىـ اـسـمـاءـ مـثـلـ عـزـةـ الـفـتحـ الـاسـلامـيـ وـحـيـ مـكـةـ .

ثامناً : قبل أن نتهـوـيـ فيـ زـحـامـ الـحـقـائـيقـ يـلـيقـ بيـ أنـ ذـكـرـ الـقارـئـ بـأـنـ الأـقـبـاطـ اـتـهـمـواـ باـغـتـاصـابـ الـفـتـيـاتـ الـمـسـلـمـاتـ فـيـ الـمـنـيـاـ وـهـذـاـ ماـ أـقـرـ بـخـطـأـهـ وزـيـرـ الدـاخـلـيـةـ (الـاهـرـامـ ٢٦ـ مـارـسـ) كـمـاـ اـتـهـمـتـهـمـ الـإـشـاعـاتـ فـيـ سـنـورـسـ باـغـتـاصـابـ طـفـلـةـ مـسـلـمـةـ وـهـذـاـ ماـ أـقـرـ بـخـطـأـهـ مـحـافظـ الـفـيـوـمـ (الـوـفـدـ ١٨ـ أـبـرـيلـ) ، بـيـنـماـ وـقـعـ فـيـ الـأـعـوـامـ الـاخـيـرـةـ مـئـاتـ مـنـ الـحـوـادـتـ يـعـتـبـرـهاـ الـمـسـيـحـيـوـنـ قـمـ الشـرـفـ وـالـدـينـ ولـدـيـناـ تـقارـيرـ عنـ اـغـتـاصـابـ الـفـتـيـاتـ الـمـسـيـحـيـاتـ الصـغـيرـاتـ مـنـ سنـ ١٣ـ - ١٤ـ سنـ مـسـجـلةـ فـيـ اـرـشـيفـاتـ عـدـدـ مـنـ الـابـرـوشـيـاتـ فـيـ مـصـرـ .

وـيـلـيقـ بيـ أـيـضاـ أـنـ أـنـوـهـ إـلـىـ أـنـ ظـاهـرـةـ الـتعـصـبـ أـصـبـحـ تـلقـنـ للـتـلـامـيـدـ فـيـ الـمـدـارـسـ الـابـتدـائـيـةـ وـقـدـ اـسـتـشـرـتـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ وـبـدـأـتـ تـجـهـيزـ الـمـجـتمـعـ الـصـرـيـ

حيـثـ يـلـقـنـ الـأـطـفـالـ الـمـسـلـمـوـنـ أـلـاـ يـخـاطـبـواـ الـمـسـيـحـيـوـنـ ، وـيـتـعـلـمـونـ أـنـ الـسـلـامـ عـلـيـهـمـ حـرـامـ ، وـبـلـاـ مـنـ تـحـيـةـ الـعـلـمـ كـلـ صـبـاحـ يـهـتـفـ الـتـلـامـيـدـ («اسـلامـاـناـ ، مجـدـناـ وـعـزـناـ ، وـالـمـوـتـ لـلـنـصـارـىـ أـعـدـاءـ الـاسـلامـ») وـالـقـانـونـ الـصـرـيـ حـالـيـاـ يـعـفـيـ

أـصـحـابـ هـذـهـ الـمـارـسـ مـنـ الـضـرـائبـ .

تـاسـعاً : مـنـ الواـضـحـ أـنـ الـقـيـادـةـ الـكـنـسـيـةـ فـيـ مـصـرـ فـيـ وـضـعـ لـاـ تـحـسـدـ عـلـيـهـ ، فـانـ

الضغـطـ وـالـاعـتـداءـاتـ الـوـاقـعـةـ عـلـىـ الـاقـبـاطـ تـزـايـدـتـ إـلـىـ درـجـةـ لـاـ يـكـنـ السـكـوتـ عـلـيـهـ وـلـاـ يـكـنـ اعتـبارـاـ هـذـهـ أـرـمـةـ عـابـرـةـ سـتـمـرـ سـريـعاـ ، وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ فـانـ بـطـرـيرـكـ الـاقـبـاطـ تـلـمـ درـساـ قـاسـيـاـ مـنـ أـحـدـاثـ ١٩٨١ـ فـهـوـ يـعـلـمـ جـيـداـ أـنـ يـرـأسـ جـهاـزاـ كـنـسـيـاـ وـاهـيـاـ الـغالـبـيـةـ الـعـظـمـيـ مـنـ الصـفـعـاءـ وـالـمـرـتـفـةـ وـالـعـمـلـاءـ ، لـاـ يـعـلـمـ مـنـ هوـ مـخلـصـ لـهـ وـمـنـ هوـ يـعـمـلـ ضـدـهـ ، وـأـعـتـقـدـ أـنـ لـمـ يـنـسـ أـنـ عـنـدـمـاـ قـامـ يـواجهـ الـظـلـمـ وـالـطـغـيـانـ بـعـدـ أـحـدـاثـ الـزـاـوـيـةـ الـحـمـراءـ فـيـ سـنـةـ ١٩٨١ـ أـوـدـعـ غـيـاـهـ الـسـجـنـ لـمـدةـ أـرـبـعـةـ أـعـوـامـ وـلـمـ يـجـدـ تـأـيـيدـاـ مـنـ عـمـامـةـ سـودـاءـ وـاحـدـةـ فـيـ مـصـرـ ، إـذـ اـجـتـمـعـ الـجـمـعـ الـمـقـدـسـ فـيـ سـبـتمـبرـ ١٩٨١ـ لـيـلـعـنـ تـأـيـيدـهـ لـقـرـاراتـ السـادـاتـ ، وـاجـتـمـعـ مـجـمـعـ كـهـنـةـ الـمـهـجـرـ فـيـ دـيـتروـيـتـ بـأـمـيـرـ كـاـ لـيـؤـمـنـ عـلـيـهـ هـذـهـ الـقـرـاراتـ وـيـمـنـ أـيـ قـبـطـيـ مـنـ اـعـلـانـ اـسـتـيـاهـ وـغـصـبـهـ . لـاـ أـلـومـ الـبـطـرـيرـكـ لـوـآـتـرـ الصـمـتـ ، وـلـاـ أـلـومـ الـمـطـارـنـةـ لـوـأـتـرـواـ الصـمـتـ لـقـدـ تـلـقـنـواـ درـساـ مـنـ أـنـورـ السـادـاتـ

أـنـ عـمـامـةـ سـودـاءـ مـهـمـاـ كـانـ حـجمـهـ لـاـ تـعـفـيـ صـاحـبـهاـ مـنـ السـجـنـ .

عاـشرـاـ : نـظـرةـ أـخـيـرـةـ إـلـىـ الـجـهاـزـ الـكـنـسـيـ أوـ الـقـيـادـةـ الـدـينـيـةـ كـمـاـ يـخـلـوـ لـلـبعـضـ أـنـ يـسـتـخـدـمـواـ هـذـاـ العنـوانـ ، أوـ كـمـاـ يـتـخـيلـ الـغـالـبـيـةـ الـعـظـمـيـ مـنـ الـأـقـبـاطـ أـنـ هـذـهـ الـقـيـادـةـ بـيـدـهـاـ الـخـلـ وـالـرـبـطـ ، وـيـنـظـرـ لـيـهـمـ الـأـقـبـاطـ كـمـرـجـ مـنـ الـظـلـمـ الـوـاقـعـ عـلـيـهـمـ . وـهـوـ مـفـهـومـ خـاطـئـ عـقـامـاـ وـلـهـ آـثارـ عـكـسـيـةـ خـطـيرـةـ جـداـ .

صـحـيـحـ أـنـ الـأـقـبـاطـ يـسـمـحـ لـهـمـ فـيـ ظـلـ الـحـكـمـ الـاسـلامـيـ بـأـنـ يـخـتـارـواـ رـئـيـسـهـمـ ، وـلـكـنـ الـدـوـلـةـ الـاسـلامـيـةـ تـحـددـ دـوـرـهـ كـوـاسـطـةـ بـيـنـ الـحـكـمـ وـبـيـنـ أـبـنـاءـ الطـائـفةـ وـلـذـلـكـ تـعـتـبـرـهـ مـوـظـفـاـ رـسـمـيـاـ فـيـ الـدـيـوـانـ بـدـلـيلـ أـنـ تـوـقـعـ تـعـيـيـنـهـ يـجـبـ أـنـ يـمـرـسـوـمـ سـلـطـانـيـ أوـ مـلـكـيـ أـوـ قـرـارـ جـهـوـريـ وـمـنـ حـقـ الـدـوـلـةـ أـنـ تـدـخـلـ أـحـيـاـنـاـ فـيـ عـزـلـ أـوـ تـعـيـيـنـ بـطـرـيرـكـ الـأـقـبـاطـ وـمـاـ ذـكـرـهـ الـقـلـقـشـنـيـ الـمـؤـرـخـ الـمـلـمـ فـيـ الـقـرنـ الـرـابـعـ عـشـرـ عـنـ أـحـدـ مـغـاذـجـ لـتـوـقـعـ بـطـارـكـةـ الـأـقـبـاطـ («أـوـضـحـنـاـ لـهـ وـلـمـ سـبـيلـ النـجـاةـ فـلـيـقـتـفـهـ وـعـرـفـنـاهـ بـالـصـوـابـ وـالـخـيـرـ لـهـ وـلـطـائـفـهـ لـوـعـرـفـهـ») صـحـيـحـ أـنـ هـذـاـ التـوـقـعـ صـدـرـ فـيـ سـنـةـ ١٣٨٢ـ وـلـكـنـهـ مـازـالـ سـارـيـاـ حـتـىـ الـآنـ .

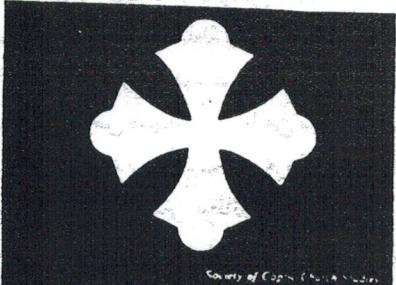
أـمـاـ الـمـطـارـنـةـ وـالـاسـاقـفـةـ فـانـ جـمـعـ الـأـبـاـنـاـ روـيـسـ فـيـ سـنـةـ ١٩٨١ـ هـوـ أـقـوـيـ وأـوـضـحـ دـلـيلـ عـلـىـ أـنـاـ لـاـ وـلـنـ تـوـقـعـ مـنـهـمـ أـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ وـيـجـبـ أـلـاـ نـتـاـلـهـمـ بـغـيرـ الـخـنـوـ .

وـيـبـدـوـلـيـ أـنـ الـجـهاـزـ الـكـيـسيـ يـهـمـ أـكـثـرـ بـالـحـفـاظـ عـلـىـ الـتـرـاثـ الـقـبـطـيـ مـنـ الـإـلـهـانـ وـالـطـقوـسـ وـقـطـعـ الـنـسـيـجـ الـتـيـ تـقـطـرـتـيـاـ أـكـثـرـ مـنـ حـفـاظـهـمـ عـلـىـ سـلـامـةـ الـأـقـبـاطـ كـشـعـبـ أـوـ عـلـىـ كـيـانـ الـكـنـيـسـةـ كـجـسـدـ الـمـسـيـحـ . وـلـاـ يـكـنـ أـنـ نـلـوـمـهـ عـلـىـ ذـلـكـ أـوـ نـتـهـمـهـ بـأـنـهـمـ عـمـلـاءـ أـوـ جـبـنـاءـ لـأـنـاـ تـلـبـنـاهـمـ بـالـعـلـمـ الـسـيـاسـيـ فـهـذـاـ لـيـسـ مـنـ عـقـيـدـهـمـ . وـمـنـ عـبـثـ أـنـ نـتـاـلـهـمـ بـعـكـسـ ماـ يـؤـمـنـونـ بـهـ وـيـنـادـونـ بـهـ .

إـنـيـ أـلـومـ الـشـعـبـ الـقـبـطـيـ بـكـافـةـ أـفـرـادـهـ فـيـ مـصـرـ وـفـيـ الـمـهـجـرـ وـأـحـمـلهـ وـحـدهـ مـسـئـولـيـةـ الـمـنـادـةـ وـالـمـطـالـبـ بـحـقـوـقـهـ مـعـتمـدـاـ عـلـىـ ذاتـهـ وـعـلـىـ أـفـرـادـهـ . عـنـدـمـاـ اـعـتـدـىـ اـسـرـائـيلـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ أـوـ خـسـهـ فـلـسـطـيـنـيـنـ فـيـ الشـهـرـ الـمـاضـيـ قـامـتـ الـدـينـيـةـ وـقـدـتـ . وـعـنـدـمـاـ يـغـتـصـبـ اـقـبـاطـ مـصـرـ فـيـ أـغـلـبـ قـرـاهـمـ وـمـدـنـهـمـ فـانـنـاـ نـصـمـتـ وـنـتـوـقـعـ مـعـجـزـةـ مـنـ السـمـاءـ وـنـذـهـبـ إـلـىـ الـكـنـيـسـةـ لـلـكـاهـنـ يـقـوـدـنـاـ إـلـىـ الـكـفـاحـ وـلـكـنـاـ نـجـدـهـ يـحـدـثـنـاـ — نـظـرـيـاـ لـاـ عمـلـياـ — عـنـ حـلـ الـصـلـيبـ وـنـصـابـ بـخـيـةـ أـمـلـ وـنـرـجـعـ إـلـىـ بـيـوـتـنـاـ مـثـقـلـيـنـ بـهـمـ أـثـقـلـ مـنـ اـرـواـحـنـاـ اـسـمـهـ الـخـوفـ وـالـيـأسـ .

لـسـتـ أـدـعـيـ أـنـ عـنـديـ حـلـاـ لـلـمـشـكـلـةـ الـقـبـطـيـةـ لـأـنـ حـجمـهـ أـكـبـرـ بـكـثـيرـ مـنـ قـامـتـيـ ، وـلـلـمـرـأـةـ الـأـوـلـىـ فـيـ حـيـاتـيـ يـغـلبـ عـلـىـ التـشـاؤـ بـالـرـغـمـ مـنـ طـبـيعـيـ التـيـ يـسـودـ عـلـيـهـاـ رـوـحـ الـأـمـلـ وـالـتـفـاؤـلـ وـلـكـنـيـ أـتـذـكـرـ مـاـ كـتـبـهـ الـقـمـصـ سـرجـيوـسـ الـوطـنـيـ الـمـجـاهـدـ قـبـلـ ثـورـةـ الـضـيـاطـ بـشـهـورـ قـلـيلـ فـيـ مجلـةـ الـمـنـارـةـ الـمـصـرـيـةـ يـقـولـ : «عـنـدـمـاـ طـردـ بـنـوـ اـسـرـائـيلـ مـنـ مـصـرـ فـيـ الـقـدـيمـ وـعـبـرـوـ الـبـرـ الـأـحـرـ وـجـدـوـ صـحرـاءـ سـيـنـاءـ يـلـتـجـئـنـ فـيـهـاـ ، وـلـكـنـ أـقـبـاطـ مـصـرـ فـالـيـ أـيـنـ يـلـتـجـئـنـ وـأـيـ صـحرـاءـ سـتـأـوـيـهـمـ عـنـدـمـاـ تـضـيقـ بـهـمـ سـبـيلـ الـعـيشـ فـيـ بـلـادـهـ» .

COPTIC CHURCH REVIEW



A Quarterly of Contemporary Patristic Studies

ISSN 0273-3269

Volume II, Number 2 Summer 1990

34 About This Issue

35 Aim of the Christian Life

Father Matta el-Meskeen

44 Salvation in St. Athanasius' Incarnation of the Word

Rodolph Yanney

55 Abd el-Messieh Botros: A Pioneer of Coptic Revival

Boulos Ayad

57 Currents in Coptic Church Studies • A Brief History of Christianity

60 Book Reviews

•The Katamarus

•Life of the Virgin Mary

•Ephrem the Syrian

64 Book Notices

Subscription \$7.00 per year, Single Price \$2.00

Society of Coptic Church Studies

P. O. Box 714

E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.
U. S. Postage
PAID
Lebanon, Pa. 17042
Permit No. 56

أخبار

إذاعة أرثوذكسيّة في أمريكا

حددت كنيسة انطاكيّا الأرثوذكسيّة في أمريكا شهر مايو ١٩٩٠ موعداً لبدء برنامجاً إذاعياً عن عقيدة الكنيسة الأرثوذكسيّة وتاريخها ، ويصل خلال عدد من محطات الإذاعة إلى الولايات المتحدة كلها وكندا . وتهدّف هذه الإذاعة إلى تعريف كل من الأرثوذكس وغير الأرثوذكس بالتراث المسيحي الذي احتفظت به الكنيسة الشرقيّة منذ القرون الأولى .

ويشرف على هذه الإذاعة قسم البعثات والتبيّن بالكنيسة الانطاكيّة . وما يجدر ذكره أن الأعضاء العاملين بهذا القسم هم الذين أنشأوا Campus Crusade في الخمسينات ، التي قامت بنھضة روحية بين شباب الجامعات . وبعد ذلك إذ أحسوا بدعوة إلى الرجوع إلى التقليد الآبائي كونوا كنيسة خاصة بهم باسم «الكنيسة الأرثوذكسيّة الانجليزية» . وقد انضمت هذه الكنيسة بكلّ أعضائها ورعايتها عام ١٩٨٧ إلى كنيسة انطاكيّا الأرثوذكسيّة كما ذكرنا ذلك في الرسالة (عدد مايو ١٩٨٧) .

مجلس الكنائس العالمي وكنيسة رومانيا الأرثوذكسيّة يدين آسفهما على الصمت إزاء إهانة حقوق الإنسان في رومانيا

بعد سقوط حكم تشاوسيكود كاتاور رومانيا السابق ومصرعه في ديسمبر ١٩٨٩ ، وظهور الكثير من الجرائم التي ارتكبت في عهده ضد حقوق الإنسان ، أصدرت كنيسة رومانيا الأرثوذكسيّة بياناً رسمياً جاء فيه : «إننا نبدي ندمنا وأسفنا لأن البعض من أتباع الحكم الدكتاتوري كانت تقصّه شجاعة الشهداء ، ولم يحاول أن يعلن للعالم الآلام والضيقات التي كان الشعب الروماني يعانيها في الخفاء» . وأبدى قواد الكنيسة آسفهم لأنهم كانوا يرغمون على تزويد عبارات التمجيد للدكتاتور السابق وعلى مدحه ، في الوقت الذي كان يغضبه فيه الشعب ويدمر كنائس وقرى بأكملها .

أما مجلس الكنائس العالمي فقد أعلن سكرتيره مؤخراً أنه لم يتكلم بالقوة الكافية في الوقت المناسب وكان أحد الأساقفة البروتستانت في المجر قد أثار موضوع رومانيا وسُكّوت مجلس الكنائس على ما يحدث فيها ، وذلك في اجتماع المجلس عام ١٩٨٨ . إلا أن أسقف رومانيا في المجلس هدد بالانسحاب إذا تم بحث هذا الموضوع . هذا وقد أعلن بطريرك رومانيا استقالته من منصبه في ١٨ يناير الماضي تحت ضغط من السخط الشعبي عليه .

(هذه الأخبار مترجمة باختصار عن مجلة «الكلمة» الأرثوذكسيّة)

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

سبتمبر ١٩٩٠

العدد السابع

السنة التاسعة

كيف نواجه الاضطهاد الحالي

• «لكي لا يكون انشقاق في الجسد ، بل تهتم الأعضاء اهتماماً واحداً ببعضها البعض . فان كان عضواً واحداً يتالم فجميع الأعضاء تتالم معه» .

(أكتوبر ٢٥، ٢٦)

• «يلقكم الناس بالأتقين والفلسفه وحراس العدالة ومحبي التعليم ، فعليكم أن تبرهنوا أنكم كذلك . لأننا لم ناتي لنتملقكم ولا لنبحث عما يسركم في خطابنا هذا ، إنما نسائلكم العدل...»

(مقدمة دفاع القديس يوسيثيوس عن المسيحيين الذي قدمه إلى الامبراطور أنطونيوس بيوس والى مجلس الشيوخ الروماني نحو عام ١٥٠ م)

اللامبالاة التي استشرت بين الأقباط الآن سواء في مصر أو في المهجـر . هذه اللامبالاة تظهر فيما يلي :

أولاً : عدم الاهتمام بقراءة أو سماع أخبار الاضطهاد . وعدم التحرك رغم حوادث العنف المتكررة التي استشهد فيها كهنة وأطفال ، ودمرت فيها عشرات الكنائس .

ثانياً : التخلـي عن الشهادة المطلوبة من شعب المهجـر ، وعن تنظيم العمل لخدمة أقباط مصر . لقد فقد أقباط المهجـر - كأعضاء في جسد المسيح - فقدوا كل احساس بالآلام التي ترزـح تحتها أعضاء أخرى في نفس الجسد في مصر .

ثالثاً : كثـرة الحديث عن المعجزـات . ويقول بعض المؤرخـين أن هذه ظاهرة عادـية بين الشعب القبـطي عندما تحل به الكوارـث . ولـست هنا أـنكر حقـيـقة المعجزـات التي يـعملـها الـربـ علىـ أيـديـ قدـيسـيهـ ، والتـيـ قدـ تـفـوقـ مـعـجـزـاتـ السـيدـ المـسيـحـ نفسهـ عـندـمـاـ جاءـ فيـ الجـسـادـ (يوـ ١٤: ١٢) . ولكنـ عـندـمـاـ أـسـمعـ أنـ النـاسـ فيـ مـصـرـ وـفيـ المـهـجـرـ لـاحـديثـ لـهـمـ سـوىـ عـنـ شـفـاءـ اـمـرـأـ فيـ بـورـسـعـيدـ ، وـاسـمعـ أنـ أحدـ الرـهـبـانـ الـلـحـقـينـ بـدـيرـ الـقـدـيسـةـ دـمـيـانـةـ فيـ بـلـقـاسـ قدـ صـرـحـ بـأنـ عـدـ الزـوـارـ الـذـينـ آتـواـ لـرـؤـيـةـ هـذـهـ السـيـدةـ قدـ بـلـغـ ١٢٠ـ أـلـفـ فيـ يـوـمـ وـاحـدـ ، وـأـرـىـ أنـ أـسـفـاـ يـترـكـ عـمـلـهـ الرـعـوـيـ ، وـمـسـئـولـيـتـهـ عـنـ شـعـبـهـ وـسـطـ هـذـاـ الـاضـطـهـادـ ، ليـحـضـرـ إـلـيـ اـمـرـيـكاـ وـيـزـوـرـ أـغـلـبـ كـنـائـسـهـ لـيـحـكـيـ نفسـ الـقـصـةـ الـمـعـادـةـ وـيـحـمـلـ إـلـىـ شـعـبـ الـمـهـجـرـ قـطـعـ الـقـطـنـ الـبـلـلـةـ بـالـزـيـتـ الـذـيـ قـيـلـ آنـهـ يـتـسـاقـطـ بـفـزـارـةـ مـنـ أـصـابـعـ هـذـهـ السـيـدةـ .

وتـزـادـ أـهـمـيـةـ هـذـهـ الـقـصـةـ فـتـبـسـحـ مـوـضـعـ درـوسـ الـاـحـدـ ، وـمـحـورـ العـظـاتـ فيـ الـكـنـائـسـ . حتىـ أـنـ تـحـسـرـ عـلـىـ حـالـ الـكـنـيـسـةـ فيـ هـذـاـ الـجـيلـ ، عـندـمـاـ دـخـلتـ اـجـتمـاعـاـ لـلـشـابـ فيـ اـحـدىـ كـنـائـسـ السـاحـلـ الشـرـقـيـ ، وـسـمـعـ الـمـتكلـمـ يـؤـكـدـ انـ الـرـوـحـ الـقـدـسـ لـاـ يـزالـ يـعـملـ فيـ كـنـيـسـتـاـ الـآنـ ، وـكـانـ بـرـهـانـهـ الـوـحـيدـ هوـ قـصـةـ هـذـاـ الـرـيـزـيتـ - تـحـسـرـ عـلـىـ الـكـنـيـسـةـ الـتـيـ خـلـتـ مـنـ ثـمـارـ الـرـوـحـ الـحـقـيقـةـ (غـلاـ ٥: ٧-١١ ، أـكـتوـبـرـ ١٢: ٢٦) . وـمـنـ مـوـاهـبـهـ الـعـدـيدـ (اشـ ١١: ٢: ٢٦) . وـعـندـمـاـ أـرـىـ أنـ عـدـوـيـ الـحـدـيثـ عـنـ الـمـعـجزـاتـ قدـ اـنـتـقلـ مـنـ مـصـرـ إـلـيـ الـمـهـجـرـ . فـقـيـ كـنـيـسـةـ كـلـيـفـلـانـدـ رـأـيـناـ صـورـ الـاـيقـونـاتـ الـتـيـ أـخـذـتـ نـقـرـ زـيـتاـ . وـنـشـرـتـ كـنـيـسـةـ الـقـدـيسـةـ مـرـيمـ فيـ أـوـتـاـواـ قـصـةـ اـيـقـونـةـ الـعـشـاءـ السـرـيـ الـتـيـ حـرـكـ فـيـهاـ الـرـبـ يـسـوعـ يـدـيهـ وـعـيـنـيهـ ، وـأـخـذـ يـرـنـمـ بـصـوتـ جـمـيلـ . عـندـمـاـ أـسـمـعـ وـأـرـىـ كـلـ هـذـاـ أـتـسـاعـ هـلـ هـذـاـ حقـاـ هـوـ تـقـلـيدـ الـكـنـيـسـةـ الـقـبـطـيـةـ إـزـاءـ الـمـعـجزـاتـ (١)ـ .

العصور الوسطى تعود من جديد . إنـ ماـ يـحـدـثـ فـيـ مـصـرـ الـآنـ لـيـسـ اـضـطـهـادـ عـادـياـ وـاقـعاـ عـلـىـ الـأـقـبـاطـ ، سـوـاءـ بـأـوـامـرـ حـكـومـيـةـ أـوـ نـتـيـجـةـ لـهـيجـانـ الـجـامـهـيرـ كـمـاـ كـانـ يـحـدـثـ فـيـ عـصـورـ الـاضـطـهـادـ الـمـتـعـقـبـةـ الـتـيـ مـرـتـ بـهـ الـكـنـيـسـةـ فـيـ مـصـرـ . بلـ أـنـ مـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ مـجـرـيـاتـ الـأـمـرـوـمـ وـقـفـ بـنـاءـ الـكـنـائـسـ ، وـاغـلـاقـ الـبـعـضـ مـنـهـاـ لـاسـبـابـ مـلـفـقـةـ أـوـ بـلـ سـبـبـ عـلـىـ الـأـطـلاقـ ، وـحـرـقـ مـمـتـلـكـاتـ الـمـسـيـحـيـنـ وـنـهـبـهـ ، وـتـدـمـيرـ الـكـنـائـسـ ، وـتـضـيـيقـ سـبـلـ الـعـيـشـ عـلـىـ الـأـقـبـاطـ فـيـ مـحاـوـلـةـ لـاجـبـارـهـمـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ ، وـخـفـفـ النـاسـ - سـوـاءـ الـرـجـالـ مـنـهـمـ لـتـعـذـيـبـهـمـ بـكـلـ وـحـشـيـةـ ، أـوـ الـفـتـيـاتـ لـتـزـوـيـجـهـنـ مـنـ مـسـلـمـيـنـ - مـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ كـلـ هـذـاـ يـحـسـ كـأـنـهـ يـرـىـ بـعـيـنـيهـ مـاـ رـأـيـهـ الـمـقـرـيـزـيـ حـيـنـ كـتـبـ صـفـحـاتـ طـوـيـلـةـ عـنـ حـالـ الـأـقـبـاطـ أـيـامـ الـمـالـيـكـ ، أـوـ كـأـنـهـ يـقـرـأـ تـارـيـخـ الـجـبـرـيـتـيـ وـهـوـ يـصـفـ الـوـضـعـ أـيـامـ الـحـكـمـ الـعـثـمـانـيـ لـمـصـرـ .

لـقـدـ فـرـضـ الـتـيـارـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ مـصـرـ نـفـسـهـ بـشـدـةـ فـيـ شـتـيـ الـمـجاـلـاتـ . اـذـ دـخـلـتـ عـنـاصـرـ مـنـ الـاخـوـانـ الـمـسـلـمـينـ الـمـعـرـفـيـنـ إـلـىـ الـحـكـومـةـ وـالـمـجـلـسـ الـشـعـبـ . وـأـطـفـالـ الـمـدارـسـ الـآنـ مـنـ الـأـقـبـاطـ يـلـقـونـ الـدـيـانـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ مـراـحـلـ الـتـعـلـيمـ . وـاصـبـحـ عـظـاتـ الـجـوـامـعـ تـدـعـوـ عـلـىـ اـرـجـاعـ «ـأـهـلـ الـنـمـةـ»ـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ ، وـالـرـجـالـ وـالـمـحـارـبـتـهـمـ بـكـلـ وـسـيـلـ إـلـىـ أـنـ يـدـخـلـوـ فـيـ «ـدـيـنـ اللهـ»ـ . بـيـنـمـاـ تـهـاجـمـ الـمـسـيـحـيـةـ عـلـىـ الـتـلـفـيـزـيـوـنـ . وـبـالـفـعـلـ لـاـ يـعـيـنـ خـرـيـجـ الـجـامـعـةـ قـبـلـ مـرـورـ سـبـعـةـ سـوـنـاتـ عـلـىـ تـخـرـجـهـ ، بـيـنـمـاـ يـجـدـ الـمـسـلـمـونـ مـنـهـمـ الـوـلـافـتـ فيـ شـرـكـاتـ الـسـعـدـ وـالـشـرـيفـ الـتـيـ سـيـطـرـتـ عـلـىـ اـقـتصـادـ الـبـلـادـ . وـحتـىـ الـمـحـالـاتـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـخـاصـةـ الـتـيـ يـمـلـكـهـاـ الـمـسـيـحـيـيـنـ نـزـاـهـاـ قـدـ حـوـصـرـتـ اـقـتصـادـياـ بـعـدـ أـنـ حـرـمـ الـشـفـراـويـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ التـعـالـمـ بـعـدـ غـيرـ الـشـرـكـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ . وـأـخـيـرـاـ يـضـطـرـ الـأـقـبـاطـ إـلـىـ بـيـعـ مـؤـسـسـاتـهـمـ الـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـ يـشـتـرـونـهـ بـأـيـ ثـمـنـ وـازـ لـأـنـ لـأـيـ بـعـضـ الـمـسـيـحـيـيـنـ فـرـصـ الـعـمـلـ ، يـدـفـعـهـمـ الـفـقـرـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ . وـيـقـدـرـ الـبـعـضـ حـالـاتـ الـارـتـدـادـ بـنـحوـ ثـلـاثـيـنـ أـلـفـ كـلـ عـامـ ..

فرـيدـ عـمـلاـ جـادـاـ لـأـ كـلـامـاـ .

يـقـولـ عـلـمـاءـ الـنـفـسـ أـنـ الـإـنـسـانـ إـذـ مـاـ حـلـتـ بـهـ كـارـثـةـ يـحـدـثـ لـهـ ردـ فـعلـ (grief reaction) ، تـبـدوـ أـوـلـ مـظـاـهـرـةـ إـلـىـ الـإـنـكـارـ (denial) . وـلـعـلـ هـذـاـ مـاـ يـفـسـرـ

لقد تحدثنا ماراً وبلا جدو عن مرارة الانقسام الحادث في الكنيسة الآن^(٣). وهذا نحن الآن نجني ثماره.

العمل السياسي والاجتماعي .

وهنا يبرز دور العلمانيين والقيادات العلمانية . لأن الضغط السياسي والاقتصادي على أقباط مصر، يحتاج إلى ضغط سياسي واقتصادي لدرئه . ولستا ننتظر ملائكة ينزل من السماء لإنقاذ الأقباط . لئلا نشاهد أهل القسطنطينية الذين عندما دخلت إليها عساكر الغزاة العثمانيين وجدت شعيباً في الشوارع متطلعين إلى السماء في انتظار ملاك لينزل وينقذ المدينة من الغزو الإسلامي . لقد أثبت الضغط السياسي والضغط الاقتصادي خلال الشهور الماضية قوتهما وأثراهما بالنسبة للتغيرات الجوهرية التي حدثت في جميع دول أوروبا الشرقية وفي جنوب إفريقيا وغيرها . ومن الناحية المسيحية نرى أن بولس الرسول قد رفع دعواه إلى قيصر (أع ٢٥ : ١٩)، كما لجأ القديس أثanasيوس الرسول إلى الاباطرة والكنائس الأخرى لرفع الاضطهاد عنه وعن كنيسته - وغير ذلك أمثلة كثيرة في تاريخ الكنيسة لعل أقربها إليها الضغط السياسي الذي أعاد البابا كيرلس الخامس إلى كرسيه عام ١٨٩٣ ، والذي أعاد البابا شنودة إلى كرسيه عام ١٩٨٥ .

ولستا نطالب رجال الدين أن يتركوا عملهم الرئيسي في خدمة الكلمة، ليضيعوا وقتهم في مقابلة رجال السياسة ، أو لينزلوا لخدمة الموائد (أع ٢: ٦) . لترتك هذه الاعمال للمتخصصين في السياسة وللرجال والنساء المتخصصين في الخدمة الاجتماعية . لاسيما وأن حجم المشكلة أكبر من أن يقوم بمواجهتها الهواة أو أن تترك للأعمال الارتاجالية . إنها مسئولية كنيسة المهر أن تقوم بتبعة كل جهودها في هذا السبيل . ولعلها تستمع إلى قول الكتاب المقدس «لا تفتكري في نفسك أنت تتتجين في بيت الملك دون جميع اليهود، لأنك ان سكت سكوتاً في هذا الوقت يكون الفرج والنجا لليهود من مكان آخر . وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون» (استير ٤ : ١٣، ١٤) . أما هذه الجهود فمن الممكن أن تتضيّع في الهواء ما لم يكن لنا هدف واضح لمواجهة المسألة في مصر، وهو كما أراه الحصول على تأييد ومعونات الحكومات والكنائس والهيئات العالمية للاشتراك مع أقباط المهر في نجدة أخوتهم في مصر . أما الوسيلة فهي التفاuf الجميع حول قيادة تضم السياسيين وغيرهم من الخبراء، حتى تتمكن هذه القيادة بتوعية العالم بطريقة فعالة بمساعدة الأقباط في مصر والدعوة إلى مؤتمر عالي لنجدتهم سياسياً واقتصادياً .

والآن يتم هذا لا يستطيع أي فرد منا - أي عضو في هذا الجسد - أن يتهرّب من المسئولية التي وضعها الله علينا . هي مسئولية كل قارئ لهذه السطور أيًا كان موقعه أن يقوم بالشهادة الفردية بين هذه الهيئات والكنائس ، وأن يبدأ الآن بالمساعدة الفردية لمن يرثون تحت عباء الاضطهاد في مصر . وأن تكون جميعاً مستعدين لأن تقبل في بيوتنا كل من يلجم منهم إلى هذه البلاد .

دكتور رودلف يبني .

ملاحظات :

١ - راجع الرسالة عدد مايو ١٩٨٤ حيث عرضنا لأقوال الآباء وتقليديهم بشأن العجزات والرؤى .

٢ - الرسالة - السنة الأولى - العدد الثاني (فبراير ١٩٨٢) .

٣ - الرسالة أعداد يوليو ١٩٨٧ . أغسطس ١٩٨٧ . سبتمبر ١٩٨٩ . أبريل ١٩٩٠ .

في غمرة هذه الأوهام تاه الشعب رعاة ورعية ، في مصر وفي المهر، ووقع الجميع في سبات عميق أنساهم إلى حين واقع الاضطهاد المؤلم . ترى هل تستيقظ الكنيسة لتواجه مسئوليّتها الحقيقة نحو بنيها (نش ٢ : ١٠ ، ٥ : ٢ - ٤) . وهل تقوم لتحمل الصليب وتسيّر وراء رب الذي رفض أن يشرب مخدراً ليخفف عنه آلامه (مت ٢٧ : ٢٧ ، ٣٤ : ٢٧) ، كما رفض اجراء أي معجزة وهو على الصليب (مت ٤٤ : ٣٩ - ٤٤) .

نستطيع أن نحدد مسئولية الكنيسة الآن في العمل الروحي ، ووحدة الصف ، والعمل السياسي والاجتماعي .

العمل الروحي لمواجهة الاضطهاد
يجب لا ننسى أن الاضطهاد - بصرف النظر عن أسبابه السياسية والاقتصادية والاجتماعية - هو عصا الله لتأديب الكنيسة وتنقيتها . لهذا تحتاج إلى أساس روحي لمواجهته . لقد دعا البعض إلى الصلاة والصوم . وهذا شيء جميل طالما لجأ إليه شعب الله (استير ٤ : ١٦ ، ٢ : ١٠ ، ٨ : ١٦) في أيام الاضطهاد . ولكن يجب أن نراعي شرطين وضھما الكتاب المقدس بالنسبة للصوم والصلاحة :

أولاً : الصوم والصلاحة لا يغنيان عن الشهادة الصحيحة (استير ٤ : ١ ، ٢ ، ٦ : ١٠)
Daniyal ٣ : ١٢ ، ٦ : ١٢

ثانياً : الصوم والصلاحة ليسا مجرد ظواهر فرضية تقوم بهما لفترة قصيرة ، بل يجب أن نراهما وأوضحين في حياة الكنيسة كلها (يونان ٣ : ٥ - ١٠) . فلست أفهم كيف تتفق مشاركتنا لأقباط مصر في ضيقهم، مع ظواهر الترف والإسراف واللهو في كنائس المهر من مهرجانات وحفلات ومعارض وyanصيب . الصوم والصلاحة قد يتحولان إلى زينة (لو ١٨ : ٩ - ١٤) اذا لم يقتربنا بعمودية الكنيسة الى ممارسة مسئوليّتها نحو تعليم بنيها . يجب أن تفتح الكنائس باستمرار وتحول الى خلية نحل ليس فيها مقص أو منكسل .

ان الكنيسة الان في حالة حرب علينا أن تعد بنيها لها . ولست هنا أحدد الكنائس بمبانيها ، وهو المفهوم الضيق الذي انتشر في أيامنا وعطّل الخدمة ، وحدد للروح القدس مكان عمله (يو ٣ : ٤ ، ٨ : ٢١ - ٢٤) ، بل اني ادعوا أن تمتد دراسة كلمة الله والحياة المقدسة لتكون محور العبادة في البيوت ، وموضع الحديث أثناء الزيارات ، وأن يأخذ الكتاب المقدس مكان التلفزيون في كل منزل . اتنا لن نحس بألم الأعضاء الآخر ما لم نكن ثابتين في الجسد الواحد .

وحدة الصف في مواجهة الاضطهاد :
لا يمكن أن ينظر الله إلى اصولانا وصلواتنا او إلى مجدهاتنا البشرية ونحن في حالة انقسام مخزية أصبحت واضحة للعيان خلال السنوات العشر الماضية . اكليروس منقسم على اكليروس ، كهنة يهاجمون الشعب ويعاولون تحطيم أي عمل شعبي ، شعب كل كنيسة منقسم على كهنته . لقد ذكرت الرسالة من قبل^(٢) قصة ساوريشيوس الكاهن الانطاكي الذي ارتدى عن الايمان وسط الاضطهاد عندما كان على وشك أن ينال اكلييل الشهادة ، ذلك لأنه لم يغفر لانسان كان قد أساء اليه .

إني أدعو كل ابن للسلام في مصر وفي المهر أن يكون رسولًا وشاهداً للسلام في كل كنيسة محلية ، وأن يكون داعيًّا للسلام بين الشعب والأكليروس ، وبين الأكليروس وبعضه في مصر وفي المهر ، وأن ينبع التحزيزات الموجودة في الكنيسة قبل أن يتحقق فيينا قول رب «كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب ، وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت» (مت ١٢ : ٢٥) .

شخصيات الكتاب - ٢

هابيل

موضوع الذبيحة الدموية لم يعره قابين أدنى التفات. وهذا واضح من الترجمة السبعينية لقول الرب له «ان أحست أفالا رفع» (تك ٤: ٧) - تقول تلك الترجمة «ان كنت تقوم بتقدمة، ولا تقطعها الى أجزاء بالطريقة الصحيحة، الا تكون مخططاً؟» لهذا لم يقبل الرب ذبيحته. أما هابيل فكانت تقدمته المقبولة مثال لكل تقدمة مقبولة من الله لهذا نسمع عنها في القداسات القديمة كما نجدها في القدس الكيرليسي:

«كما قبلت اليك قابين هابيل الصديق وذبيحة أبينا ابراهيم وفلسي الارملة. هكذا أيضاً تدور عيبيك اقبلها اليك ...»

أول الشهداء

اعتبر السيد المسيح هابيل أول الشهداء الذين يطلب الرب بهم (مت ٢٣: ٢٥)، وكلمة شهيد في الأصل تعني شاهداً. لقد شهد هابيل باليمانه فكان أول المذكورين في قائمة رجال اليمان في (عب ١١) وشهد بأعماله الصالحة التي كانت سبباً مباشراً لقتله (أيو ٣: ١٢) وشهد بقربانه المقبول.

كان في كل هذا الشاهد الصامت - والذي تكلم هو دمه المسفوك. «صوت دم أخيل صارخ الى من الارض». (تك ٤: ١٠) «وبه وان مات يتكلم بعد» (عب ١١: ٤) كانت حياة الانسان تعتبر في الدم (لا ١٧: ١١ - ١٤). ولما كانت حياة الانسان صادرة من نفحة الله (تك ٢: ٧) لذلك يصرخ الدم المسفوك الى ربه الذي جبله وهذه حقيقة نسمع منها عن أول الكتاب المقدس الى آخره. حينما نرى نفوس الشهداء الذين قتلوا من أجل كلمة الله تصرخ طلبة الانتقام لدمائهم (رؤ ٦: ٩، ١٠)

هابيل رمز للمسيح :

الآن هابيل كان شاهداً من نوع آخر. ذلك بكونه رمزاً واشارة الى السيد المسيح الذي سفك دمه على الصليب. لقد رأينا هابيل في تقدمته للقربان (وهو عمل الكاهن) يشير الى المسيح في ذبيحته. ولكن كأي رمز للرب نجد المفارقة الواضحة بين الرمز وبين شخص الرب. فيبينما نرى دم هابيل يصرخ طلباً للانتقام (تك ٤: ١٠، رؤ ٦: ١٠) ويتسكب في اليأس وقطع الرجاء (تك ٤: ١٣) نرى دم المسيح يتكلّم أفضلاً من هابيل (عب ١٢: ٢٤) ونرى الرب على الصليب ينطق باللغة لصالبيه (لو ٢٣: ٣٤) ويسير واسطة للسلام بين الله والبشر (كولوسي ١: ٢٠).

لقد عاش قابين وبني مدينة وصار أبا لرعاة المواشي ولسلكني الخيام. ولكن ضارب العود، والم Zimmerman، وكل صانعي المعادن. (تك ٤: ٢٦ - ١٧)، ولكنه كان في النهاية مضرب الأمثال للذين يسلكون في طريق الشر. «وبل لهم لأنهم سلكوا طريق قابين». (يه ١١) أما هابيل فلم ينال شيئاً من الأرض. ولكنه كان مثلاً لذلك الذي «ظلم أباً هو فتنل ولم يفتح فاه. كشأة تساق الى الذبح وكتعة صامتة أمام جازيها. فلم يفتح فاه. من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الاحياء. على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش». (اش ٥: ٥ - ٧).

اسم هابيل مشتق من الكلمة عبرية تعني نسمة - ربما اشاره الى حياته القصيرة (ایوب ٧: ١٦، ٧: ١٦، بع ٤: ١٤) حيث أنه مات في فجر شبابه دون أن يتزوج أو ينجب نسلاً.

هابيل الصديق :

رغم القليل الذي ذكر في الكتاب المقدس عن هابيل إلا أننا نرى بوضوح فيه صورة الإنسان الذي يحيا باليمان والذى ينعكس ايمانه ويشهر في أعماله ليس في تقديمته الذبيحة بالطريقة المقبولة فقط ، بل في حياته العملية حتى شهد له الرب يسوع نفسه ولقبه بهابيل الصديق (مت ٢٢: ٣٥) وذكر أنه من الأنبياء (لو ١١: ٥٠). أما الرسالة الى العبرانيين فتقول أنه «شهد له أنه بار اذ شهد الله لقريبيه» (عب ١١: ٤).

ويعتبر هابيل ممثلاً للخير في الإنسانية على عكس أخيه الكبير الذي يمثل الشر. وهذا الاختلاف بين الأخرين الذين ولدوا في نفس الظروف . وورثا معاً الطبيعة الساقطة من آدم وحواء يعطينا فكرة عن حالة الإنسان بعد السقوط. فبينما تأثر الغربيون الى حد كبير (كاثوليك وبروتستانت) بتعليم القديس أغسطينوس الذي نادى في القرن الخامس بمسئوليية البشرية كلها عن الخطية الجدية التي حولت الإنسان الى كتلة من الفساد، ووقفت على حرية ارادته بحيث أصبح الشر جزءاً من طبعه (وهذا التعليم لا يزال يقول به أتباع كلفن) فإن الكائنات الارثوذكسيّة تسير على تعليم الآباء الذي يقول أن صورة الله في الإنسان لم تتحطم ولكنها توشّهت - على حد تعبير القديس أثanasius . وبعد السقوط لم يفقد الإنسان حريته. ورغم السقوط له القدرة على الاستجابة لعمل نعمة الله فيه أو رفض هذه النعمة . السير في طريق الخير أو في طريق الشر - الحياة أو الموت، البركة، أو اللعنة (تث ٣: ٢٠)، ولو لا هذا لما تمكن هابيل - المولود من الجسد من أن يسلك طريق البر. فالليلاد من الله وتتجدد الطبيعة لم تكن من حق الإنسان الا بعد مجيء المخلص (يو ١: ١٢، ١٢: ١).

ذبيحة هابيل :

عرف الإنسان الذبائح كجزء رئيسي من العبادة منذ فجر التاريخ ، وهي موجودة فيأغلب الديانات ، وفي كافة الحضارات القديمة . وفي الاصحاج الرابع من سفر التكوين نرى ذكر الذبيحة لأول مرة في تقدمه هابيل «من أبكار غنميه ومن سماتها» بعكس قابين الذي لم يقدم ذبيحة نموية بل قدم «من أثمار الأرض» - الأرض التي حلّت عليها اللعنة (تك ٢: ١٧) . قدم من شمار عرقه ومجهوده البشري (تك ٢: ١٩).

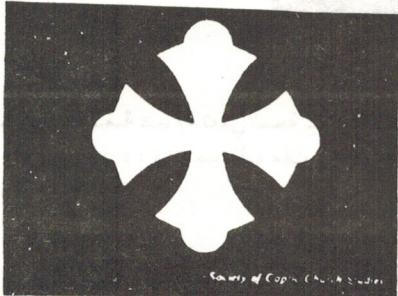
«بالإيمان قدم هابيل الله ذبيحة أفضل من قابين ... اذ شهد الله لقريبيه...» بطريقه ما أمن هابيل أنه لا يستطيع التقديم الى الله الا عن طريق الدم . فبره وصلاحه ومجهوداته البشرية لا تستطيع أن ترفع حاجز الخطية بين الإنسان والله - لاته «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩: ٢٣) .
من الواضح «أنه لا يمكن أن دم ثيران وقويس يرفع خطايا» (عب ٤: ١٠) وأن الله لا يكل لحم الشiran أو يشرب دم التيوس (مز ٥: ١٣، اش ١: ١) .
كانت الأهمية الوحيدة لجميع الذبائح في العهد القديم هي اشارتها الى ذبيحة المسيح الواحدة على الصليب الذي «ليس بدم تيوس وعجل بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الأقدس ، فوجد داء أبداً» (عب ٩: ١٢) .

بريد القراء

من المسئول عن هذه المأساة

وصلتنا الرسالة التالية من مصر من قارئ نثق في دقة معلوماته : «بلغتكم أخبار حرق الكنائس في أبو قرقاص ، والاعتداءات الوحشية على الآمنين ... وأفيدكم عن أكثر الأمور مرارة وحسرة . ففي يوم الاثنين ٥ فبراير ١٩٩٠ الساعة الحادية عشر صباحاً اختطف طفلة في سن الثالثة عشر في السنة الأولى الاعدادية ، من أمام باب المدرسة بقرية الشيخ مرزوق (مركز البلينا) . وفي ساعة واحدة تمت اجراءات اشهار اسلامها . بالطبع وجهوها الى مكتب الشهر التقاري فرفض المكتب قبول طلبها لصغر سنها . فتحولت الى المحكمة - ورئيس المحكمة حسب القانون يصبر ولباً عليها .. وتمت الاجراءات ، وتغيرت ديانة الطفلة القاصر في لحظة .. وامتنع أبناء وبناء المسيحيين (وعددهم حوالي ٣٠٠) من الذهاب الى المدارس بالقرية لفترة .. أما الطفلة التي اختطفت فقد تم التحفظ عليها عند أحد المسلمين ...» ..

COPTIC CHURCH REVIEW



A Quarterly of Contemporary Patristic Studies
ISSN 0273-3269

Volume II, Number 3 Fall 1990

66 About This Issue

67 'We Have Found Jesus'

Father Matta el-Meskeen

73 Synod of Tyre

Duane Arnold

80 A Moment in Coptic History

John Watson

85 The Village Preacher:

Salama Qilada

Boulos Ayad

87 Currents in Coptic Studies

• Monastery of al-Muharraq

89 Book Reviews

• Coptic Egypt

• The Lay Person in the Church

• The Emergence of the Laity in
the Early Church

• Paulist Bible Study Program

Subscription \$7.00 per year, Single Price \$2.00

Society of Coptic Church Studies

P. O. Box 714

E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.
U. S. Postage
PAID
Lebanon, Pa. 17042
Permit No. 56

حول بيان «مجمع» الآباء الكهنة في أمريكا الشمالية ٣٠ ، ٣١ مايو ١٩٩٠

طالعنا الآباء الكهنة في المهجر بنتيجة اجتماعهم الاخير في كندا للبحث حوادث الاعتداءات الاخيرة على أرواح وأموال الاقباط . وكما هو متوقع كانت قراراتهم بضرورة الصلاة والصوم - هذا ما وصلوا اليه بعد اجتماع دام يومين . ان الآباء الكهنة بهذه التوصيات قد اختاروا الطريق السهل والتزام السلبية ، وكانهم بهذا يجرّبون الرب قائلين : «لقد تركنا لك مهمه الانتقام لدم هؤلاء الشهداء ، أرنا قوتك وجريوتك ، نحن سنصلّي فقط ، وأنت أيها الله القوي عليك واجب الدفاع عنا كوعدك ...»

لقد عمل الرب في السنوات الاخيرة استجابة لصلواتنا المفترضة بمجهودات هيئات علمانية كثيرة وبطريقة سلمية بحثة وبدون المساس بكرامة الكهنة عاد قداسة البابا الى كرسيه .

ان مأساة الكنيسة في المهجر هي عزل الكهنة أنفسهم عن الشعب . لم نسمع أن ممثلين لشعب الكنائس حضروا هذا الاجتماع ، أو أن أي من الآباء اجتمع بشعبه قبل سفره الى كندا . لذلك جاءت قراراتهم سلبية وبعيدة كل البعد عما ينبغي عمله في هذه المحنـة بالذات ، بالإضافة الى ما سببه الاجتماع البعيد عن الشعب من اتساع الفجوة بين الكهنة وشعوبهم في الكنائس المختلفة .

ما زال أمامنا فرصة للعمل . ومن ملاحظاتي أن أنجح المبادرات هي التي كانت تحت راية الكنيسة المتحدة ، وبتأييد من الآباء الكهنة . وتحت هذه الرأية كانت الكنيسة كلها - شعباً وكهنة - تجتمع بقلب واحد وروح واحدة بعيداً عن الانقسام .

مجدى أبادير
نيوجرسي

الرسالة

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

١٩٩٠

العدد الثامن

السنة التاسعة

للسنة

الصوم على ضوء العلم الحديث

هذا مقال علمي ولا يتعرض اطلاقاً لتقليد الكنيسة الذي كانت هذه المجلة ولا تزال تدافع عنه مهما كان الثمن . وهدفنا من نشره هو جعل هذه المعلومات التي لم تكن معروفة منذ جيل واحد متاحة للجميع - لأعضاء المجمع المقدس المسؤولين عن تحديد أصوات الكنيسة ، ولأباء الاعتراف والمرشدين الروحيين ، وكل مؤمن بهم أن يتأثر الفائدة الروحية من الصوم ، دون أن يحدث الضرر بصحته - وهي وزنة تسللها من الرب عليه أن يحافظ عليها ، لأن الجسد هيكل للروح القدس .

يقلل كثيراً من نسبة الكوليسترون في الدم دون تعاطي أي دواء^(٣) .

ولكن الكوليسترون ليس كل شيء في الطعام . فالبروتين الحياني يحتوي على بعض الأحماض الأمينية الضرورية والتي توجد بنسبة أقل في البروتين النباتي . وهذه الأحماض لازمة لليانسان على الأخص في أدوار النمو وأثناء الحمل وأثناء المرض .

الزيت بأنواعه والسمك بعكس السمن والزبدة ، تحتوي الزيوت بجميع أنواعها على الأحماض الدهنية غير المشبعة التي لا ترفع نسبة الكوليسترون في الدم . هذا ما كانا نعرفه من عشرات السنين . ولكن ثبت مؤخراً أن بعض الزيوت أكثر مفعولاً في هذا المضمار من غيرها . ذلك لأن هناك ثلاثة أنواع من الأحماض الدهنية غير المشبعة .

١ - النوع الأول - الموجود في الزيت العادي (مثل زيت فول الصويا - زيت الذرة) وتأثيرها على الكوليسترون لا يختلف عن تأثير المواد النباتية بجانب أن الاكتار منها يضعف من مناعة الجسم ويعرض للإصابة ببعض أنواع السرطان .

٢ - النوع الثاني - وهو حامض الأوليك الموجود في زيت الزيتون والفالفول السوداني . وهذه الزيوت بجانب أنها تخفض نسبة الكوليسترون تعتبر أسلم لشرايين القلب لأسباب كيميائية لا تستطيع الدخول فيها هنا . وتنتصر الهيئات الطبية الآن باستخدام هذه الزيوت في الطعام بنسبة أكبر من النوع الأول .

٣ - النوع الثالث - ويوجد في زيت السمك . وقد لوحظ أن نسبة أمراض القلب قليلة جداً في البلاد الساحلية التي تعتمد في طعامها على الأسماك . وثبت بالفعل أن زيت السمك يمنع الجلطات الدموية مما أدى إلى انتشار بيعه في محلات الوقاية من أمراض القلب . ولكن الأطباء لا ينصحون بذلك ، وقد منعت السلطات الصحية بيعه وانتاجه لهذا الغرض بسبب المضاعفات التي تنشأ عنه وأهمها حدوث نزيف دموي . أما الذي ينصح به الجميع الآن فهو تناول السمك ثلاثة أو أربعة مرات في الأسبوع .

الصوم والكوليسترون

أخذت الهيئات الطبية في أمريكا خلال السنوات الخمس الأخيرة تركز اهتماماً خاصاً نحو توعية الناس بالعلاقة القوية بين نوع الطعام ونسبة الكوليسترون في الدم ، ذلك بعد أن ثبتت حقيقةتان من خلال أبحاث علمية واحصائية متعددة :

الحقيقة الأولى هي علاقة نسبة الكوليسترون بأمراض القلب . فانخفاض هذه النسبة في الدم بمعدل ٦٪ يقلل احتمال الإصابة بتصلب شرايين القلب بنسبة ٢٪ .

والحقيقة الثانية هي أن المصدر الرئيسي للكوليسترون هو الطعام . و يؤثر الطعام على نسبة الكوليسترون في الدم بطرق ثلاثة :

(١) الأطعمة التي تحتوي على الكوليسترون ، وجميعها من المصادر الحيوانية ، لأن النبات لا يحوي كوليسترون اطلاقاً . والأغذية التي تحتوي على نسبة مرتفعة من الكوليسترون هي البيض واللحوم العضوية (الكب والكلب والمخ) . وقد لوحظ كثرة الإصابة بأمراض شرايين القلب في البلاد التي تستهلك كمية أكبر من هذه الأطعمة .

(٢) المواد الدهنية التي تحتوي على أحماض دهنية مشبعة . وهي موجودة في المصادر الحيوانية سواء اللحم أو الدهن أو اللبن ومنتجاتها^(٤) . كما أنها موجودة في عدد محدود من الزيوت النباتية مثل زيت جوز الهند و زيت النخيل^(٥) . والواقع أن هذه الأغذية هي العامل الرئيسي الذي يرفع نسبة الكوليسترون في الدم . رغم خلوها من الكوليسترون .

(٣) كمية الطعام - يلاحظ أن نسبة الكوليسترون ترتفع إذا ما أكل الإنسان أكثر من حاجته . لاسيما إذا صحب ذلك عدم ممارسة للرياضة البدنية . والسمنة المفرطة في حد ذاتها من العوامل التي تعرض الإنسان للإصابة بأمراض الشرايين .

الأطعمة الحيوانية - ما لها وما عليها :

تنصح الهيئات الطبية الجميع بتناول وجبة مخفضة للكوليسترون ت Tactics فيها الأطعمة الحيوانية عمما تعود عليه الشعب الأمريكي من قبل . وقد ثبت أن الاقتصاد على الأطعمة النباتية فقط (كما يحدث في أغلب أصوات الكنيسة القبطية)

هذا فقد رأيت أحد الكهنة يصر على صوم طفل ضعيف كان وزنه أقل من المعدل الطبيعي بالنسبة لسنّه .

- صوم السيدات أثناء الحمل والرضاعة – قد يعرض الجنين للخطر كما يسبب أمراض نقص التغذية في الأم .
- صوم كبار السن – تصاب السيدات عموماً بضعف العظام osteoporosis مما لم توازن على تناول منتجات الألبان بعد سن الخمسين . ونفس المرض يصيب الرجال أيضاً في سن متأخرة . وقد يستعيض البعض عن اللبن بتناول أقراص الكالسيوم .

- صوم المرضى – عمل شاد يصر عليه الكثيرون من الناس ومن المرشدين الروحيين . ويقول الآباء القديسون في ذلك إن الصوم في الحياة الروحية وسيلة لازالت الجسد ، فإذا كان الجسم مدولاً بالمرض فقد انتفت الغاية من الصوم . ومن المعروف علمنا أن كثيراً من الأمراض تشرع من عملية التمثيل الغذائي مما يجعل المريض في حاجة إلى تغذية أكثر لاسيما بالنسبة للبروتين Raffinose Stachyose والرافينوز . ولا تحتوي أمتعة الإنسان على خمائر تهضم هذه المواد ، فتبقى فيها دون أن يمتصها الجسم ، وتقوم البكتيريا الموجودة في الامتعة بتحليلها . وهذا يؤدي إلى أمراض متعددة من سوء الهضم أهمها الشعور بالانتفاخ والغازات والمغص والآهال . ولاتزول هذه الوجبة كلها غير متكاملة بسبب نقص البروتين فيها . وأحياناً هذا يجعل الوجبة بتناً عن البقول . وبالطبع فإن العاقير بصفة مستمرة لعلاج حالة مرضية ناشئة عن طريقة الصوم ناسين أن الوقاية دائماً خيراً من العلاج .

ويعدهم بأعراض مساعدة على النصر الذي يصر عليها البعض في الصوم . فالمريض يأكله السكري أنسى سارس الصوم الانقطاعي مع تعاطيه الأدوية المضادة لستيرن هو سرير يرحم عن المتاعب . سمعت عن أحد الزائرين من مصر . وكان مريضاً يأخذ شرمه تناول أدوية معينة في فترات متقارنة . وازار المقدون لتناول ذهب إلى الكنيسة صائم دون أن يأخذ الدواء . وقد ضمن المسكين أن الكناس تنبئ قداستها كما في مصر في الصباح . ولسوء حظه كان هناك أسفاق زائر وانتهت الصلاة نحو الساعة الثالثة بعد الظهر . وب مجرد أن عاد إلى بيته أصبح بأزمة قلبية .

وكثيراً في مصرنا هذا يعيشون على وجبة خاصة مدى الحياة . فالمريض يدعى التولى ترول أو البول السكري أو أمراض الكبد والكلري والقلب قد تفقره عقله . وجبهة أقسى مما نجده في أصوم الكنيسة مجتمعة . فكيف نستطيع أن ندمر عليه أو أن نشجعه على تحديات أخرى في الطعام . وكثيراً ما تكون الملايين فقط (وهو أمر قد يبدو تافهاً لن لم يجره) يفقد الكثيرون كل رغبة في أشهى الأطعمة .

إسرار المريض على الصوم خطيبة ضد جسده . وعلامة كبراء داخلية . وسر الحكيم هو من لا يتدخل غير اختصاصه . بل يترك المريض ليتبع تعلمهات أطبائه .

دكتور رودلف ينبي

ملاحظات

(١) بعض الأصحاب، التي يمتع بها في المطاعم، يستخدم فيها الشحم الحيواني بدلاً من الرزق . ويحدث هذا في أغلب أنواع French Fries و Potato Chips . وعليها أن تناول شيئاً من تركيبها قبل شارتها .

(٢) ربت حور الهمد وربت الدخيل بسخمان في الكربلة التي تضاف للقهوة . كذلك في كثير من محلات الحلويات ذلك لرخصها وذاتها لا يقصدان سرعة . وهذه الزبائن بالذات رغم أنها بسيطة (صافية) إلا أنها ترفع سبعة الكوليسترول بدرجة تفوق الرزق واللحوم الحيوانية .

(٣) في سبع سبعينات المحلة "البلدة" ، طرابلس ، في بيروت ، هذا العام . وجده تحسن واضح وأواسع في التسريحين الصبيانيين . بعد من المرضي يعصب شرايين القلب . وذلك خلال ستة واحدة انبعوا منها وجده نباتية مع الأمساك عن التدخين . وذلك دون استخدام أي دواء مضاد للكوليسترول .

الفواكه والخضروات .

كثر الكلام على الأطعمة التي تحتوي على الألياف لاسيما الخضروات والفواكه الطازجة . وقد نصح معهد السرطان بالاكتثار منها مع الإقلال من المواد الدهنية بعد أن ثبتت نتيجة لدراسات إحصائية عديدة أن ذلك في الوقاية من بعض أنواع السرطان . وقد ذكرت هذه الدراسات وجود بعض المواد الكيميائية في الملوح تقلل من الإصابة بسرطان القولون ، وفي التفاح تقلل من سرطان المعدة ، وفي الجزر تقلل من سرطان المعدة والثدي . ويرجع العلماء أن هذه الفواكه والخضروات تمنع الضرر الحادث من مواد أخرى مسببة للسرطان تتكون في المخللات والأسمك المثلجة أو المدخنة وأحياناً في الأطعمة المطبوخة .

البقول

البقول هي المصدر الأساسي للبروتين في الأصوم التي لا يؤكل فيها السمك ، إلا أنها تحتوي على سكر الستاكوز Stachyose والرافينوز Raffinose . ولا تحتوي أمتعة الإنسان على خمائر تهضم هذه المواد ، فتبقى فيها دون أن يمتصها الجسم ، وتقوم البكتيريا الموجودة في الامتعة بتحليلها . وهذا يؤدي إلى أمراض متعددة من سوء الهضم أهمها الشعور بالانتفاخ والغازات والمغص والآهال . ولا تزول هذه الوجبة كلها غير متكاملة بسبب نقص البروتين فيها . وأحياناً هذا يجعل الوجبة بتناً عن البقول . وبالطبع فإن العاقير بصفة مستمرة لعلاج حالة مرضية ناشئة عن طريقة الصوم ناسين أن الوقاية دائماً خيراً من العلاج .

الصوم الانقطاعي

ربما لا يكون هناك ضرر من الصوم الانقطاعي لساعات محددة ، أما الأصوم الطويلة – حتى في الإنسان السليم – فهي تحدث خلافي في عمليات التمثيل الغذائي وفي إفراز عدد من الهرمونات المختلفة . فعندما تتحفظ نسبة السكري في الدم نتيجة الصوم الانقطاعي يقل إفراز الإنسولين بينما يزيد إفراز الأدرينالين مما ينشأ عنه أمراض سرعة ضربات القلب ، وتتوتر الأعصاب ، وسرعة الغثيان ، والبنكرياس . وإذا ما طال الصوم الانقطاعي لمدة أيام يقوم الجسم باستهلاك البروتين الموجود في العضلات ، كما ترتفع نسبة الحموضة في الدم بسبب كثرة استهلاك الدهون عوض السكر . ولا يشعر الإنسان عند ذلك بآلام جوع ، على العكس يحس بميل إلى القيء وبضعف النشاط العقلي .

الحالات الخاصة

الكنيسة لا تتصحّب بصوم الأطفال والحوامل والمرضى . كما تتصحّب الكنيسة الكاثوليكية بعدم صوم من جاؤه التاسعة والخمسين من عمره . ونحن نرجو أن يراعي هذا الذين يحاولون تطبيق ما يسمونه بقانون الصوم في تلك الحالات . الصوم من التمارين المفيدة جداً للحياة الروحية (وهذا ما نرجو أن ندرس به بشيئية الله في مقال قادم) . ولكنه يعتبر محظماً للحياة الروحية للصائم ولن ينصح به بغير إفراز . في تاريخ الكنيسة سمعنا عن قديسين ندموا بعد أن تأثرت صحتهم بالأصوم القاسي في شبابهم .

هناك وسائل عديدة للصوم لن لا تستطيع أجسادهم تحمل صوم الجسد . مثل الصوم عن التلفزيون والحفارات وغيرها من وسائل التسلية . وصوم النفس عن الرذائل المحببة لها ، أو الأمور التي تطفى على محبتها الله . ويعتبر الآباء صوم النفس أهم من الصوم عن الطعام ، وبذاته يصير الأخير تعباً للجسد دون أي فائدة .

وفي الختام نذكر بعض الأخطاء الشائعة عندنا في ممارسة الصوم :

- صوم الأطفال – لا يمكن منع الطفل في فترة نموه عن اللبن اللازم لنمو العظام . وكذلك عن البروتين الحيوي بما فيه من أحماض أمينية ضرورية . ومع

عالم الكتب

(١) مواعيد جميع الأصوات والأعياد الرئيسية على مدار السنة .

(٢) جدول بموعيد عيد القيامة في الكنائس الغربية حتى عام ٢٠٢٥

(٣) جدول بموعيد عيد القيامة وغيره من الأعياد والاصوات المتنقلة في الكنيسة القبطية حتى عام ٢١٠٠ . وهذا الجدول لا يوجد في أي مرجع آخر بالعربية ولا بالانجليزية .

(٤) تأملات في قراءات أناجيل الصوم . وهذا الكتاب لازم للشباب حتى يتبعون القراءات باللغة الانجليزية .

وثرمه ١٨ دولاراً أو سبعة جنيهات استرلينية . و يطلب من :

Dr. Monir Naguib
Cherry Trees
Caldwell Side, Lanark
Scotland, UK, ML11-7SA □

قطمارس الصوم الكبير باللغة الانجليزية

قامت الكنيسة القبطية باسكنلند بطبع قطمارس الصوم الكبير للأحاد والأعياد باللغة الانجليزية و يقع في أكثر من ٣٠٠ صفحة كما هو مجلد بخلاف فاخر . وقد أخذت قراءات الكتاب المقدس من الـ New International Version وهي منأحدث ترجمات الكتاب المقدس والتي تمتاز بدقتها وأمانتها في الترجمة مع سلاسة الأسلوب . وقد قام بها ١٠٨ من العلماء ، وشهدت لها جميع الكنائس والهيئات العلمية لاعتمادها على نسخ قديمة للكتاب المقدس ومن بينها النسخة السينيائية (اكتشفت من دير سانت كاترين وترجع إلى القرن الرابع) والنسخة الاسكندرانية (وترجع إلى القرن الخامس) . وللكتاب مقدمة طويلة تقع في ٥٠ صفحة وتحتوي على

دكتوراه في الايقونات القبطية تمنحها الكلية الملكية للفن بانجلترا

استدعى الفنان الدكتور اسحق فانوس من مصر بالطائرة خصيصاً للاشتراك في المناقشة . وكان ريني قد درس الفن القبطي على يديه ، بعد أن انضم إلى الكنيسة القبطية وصار شمساً في الكنيسة القبطية بلدنن .

قامت الكلية الملكية للفن بانجلترا في مايو الماضي ، بمنح الشمامس ستيفان ريني درجة الدكتوراه في الايقونات . وقد اشتراك عدد من العلماء في مناقشة الرسالة التي دارت حول سبعة لوحات قام ريني برسامتها . وقد



ستيفان ريني أثناء مناقشة الرسالة وهو يرى في الوسط و يرى في شمال الصورة الدكتور اسحق فانوس بليه الدكتور جون واطسون .

٠٠ أخبار ٠٠

زيارة قداسة البابا لأوروبا

■ يسافر قداسة البابا شنودة الثالث إلى المانيا في منتصف نوفمبر ١٩٩٠.

يصل بعدها إلى لندن يوم الخميس ٢٢/١١/١٩٩٠ حيث يقضي اليوم بكنيسة مار مرقس بلندن . بعد ذلك يتوجه إلى المركز القبطي في برمنجهام في زيارة رعوية تستغرق عطلة نهاية الأسبوع .

يعقد قداسة البابا بعد ذلك مؤتمراً يدعوه فيه الطوائف المختلفة في يوم مفتوح يتحدث فيه قداسته عن الاشونكسيّة ومن المنتظر أن يتطرق إلى الحديث عن :

- Christology and Nature of Christ
- The Christian Family: and Monogamy
- Women's Service in the Orthodox Church
also: The « Ordination of Women »

■ ومن المتوقع أن تستغرق زيارة قداسة البابا إلى لندن أسبوعاً كاملاً .

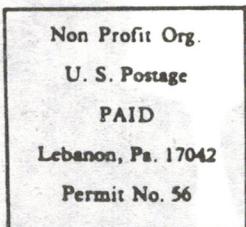
دائرة المعارف القبطية

أعلنت دار ماكميلان للنشر عن صدور دائرة المعارف القبطية باللغة الانجليزية هذا العام في ثماني مجلدات يقع كل منها في حوالي ألف صفحة . وهي تضم ٢٨٠٠ مقالاً للعلماء من أنحاء العالم . وتدور موضوعاتها حول التاريخ السياسي للأقباط ، حياتهم الاجتماعية ، ومؤسساتهم . ودور الأقباط في التعليم ، والصحافة ، والأدب . كما توجد أبواب مستقلة عن تاريخ الكنيسة القبطية وعن اللاهوت والحياة الكنسية والرهبنة والفن القبطي .

وتعتبر هذه الموسوعة أكبر مرجع عن الكنيسة القبطية ، ويرجع الفضل في صدورها إلى العالم الدكتور عزيز سوريان عطيه (١٨٩٨ - ١٩٨٨) مؤسس معهد الدراسات القبطية في مصر عام ١٩٥٤ ، والمؤرخ العالمي الذي ذاعت شهرته في كل مكان لاسيما بالنسبة لبحوثه عن العصور الوسطى وعن الرهبنة . وقد كرس الدكتور عزيز نفسه كليّة للعمل في هذه الموسوعة منذ عام ١٩٧٧ إلى أن توفي في ٢٤ سبتمبر ١٩٨٨ .

يقول الدكتور عزيز سوريان : « بولادة دائرة المعارف القبطية للعالم ووضعها على رفوف المكتبات في العالم ، ومدى العلماء إليها ... يصبح الأقباط هيئة عالمية ، وحضارتهم تصبح في متناول العالم كله ... أنا أعتقد أن هذه أكبر خدمة إيجابية تجري حالياً في العالم للدفاع عن الحضارة القبطية والتعرّيف بها والإعلام عنها ... » *

Society of Coptic Church Studies
P. O. Box 714
E. Brunswick, NJ 08816



* في حديث الدكتور عطيه مع مجلة مدارس الاحد نشرته في سبتمبر ١٩٨٤ . ومن كلامه يوضح أن الحضارة القبطية ركن رئيسي في الحضارة المصرية ، يفصل بين الركن الفرعوني والركن الاسلامي . وهي فترة امتدت أكثر من ستة قرون .

الم رسالة

تصدرها
جمعية الدراسات القبطية
نيوجيرزي - أمريكا

نوفمبر ١٩٩٠

العدد التاسع

السنة التاسعة

أعلام النهضة - ١ -

الأستاذ باسيلي بطرس مؤسس جمعية أصدقاء الكتاب المقدس (١٨٨٢ - ١٩٢١)

أعلام النهضة

كما تهب الريح حيث تشاء مكذا يعمل الروح القدس . واد نسترجع - ونحن في أواخر القرن العشرين - أخبار النهضة الروحية التي مرت بالكنيسة في هذا القرن ، نستطيع أن نلمس بوضوح عمل الروح القدس في عدد من النفوس التي أسلمت قيادتها وارادتها كلية له . فشع نور الله من خلال حياتهم ، وبارك كل عمل امتدت إليه أيديهم . عاشوا فقراء وماتوا فقراء ولكنهم أغنو كثرين .

وحتى لا نضيع الوقت في الكلام بلا جدوى ، تبدأ الرسالة بمعونة الله في هذا العدد بدراسة الشخصيات التي قادت نهضة الكنيسة خلاً هذا القرن ، والذين على اكتافهم وبقوة ايمانهم شيدت الكنيسة ، سائلين الله الذي عمل فيهم أن يضرم من موهبة روحه القدس في هذا الجيل حتى يقوم فيه من يسرّ في إثر خطواتهم .

ونرجو أن يعذرنا القراء اذا لم نتبع التسلسل التاريخي لهذا الشخصيات الذين لن ننسى في مقدمتهم رواد النهضة الأوائل وأنبياءها الذين رأوها من بعيد وحيوها وزرعوا بذارها دون أن يتمتعوا بشيء من ثمارها - المعلم ابراهيم الجوهرى في القرن الثامن عشر ، والبابا كيرلس الرابع في القرن التاسع عشر .

كما نرجو أن نذكر معلم الجيل - الارشيدايكون حبيب جرجس ، والقادة الأوليين في جمعية الأصدقاء : باسيلي بطرس ، حافظ داود ، عياد عياد ومدرس الكلية الاكيليريكية في أوائل هذا القرن ، والكهنة الذين كان عملهم الأول هو تعليم الناس (القصص منسي يوحنا ، القمص ابراهيم لوقا) وهي رسالة للكاهن بدأت تتعدم في جيلنا أو تتخذ شكلاً مظهرياً .

وبجانب نهضة التعليم كانت هناك نهضة في إحياء الرهبنة وفي إحياء التراث الآبائى والحياة الليتورجية . وراء كل هذا كانت هناك شخصيات حية إلى الأبد ولن تختفي من ضمير الكنيسة .

المحرر

بقلم الدكتور بولس عياد عياد

إن الزائر لجمعية أصدقاء الكتاب المقدس (شبرا - القاهرة) يجد في أحدي قاعاتها صورة بالحجم الكبير لشخص يبدو من ملامحه الوقار والنبل ، ولا شك فإن حياة هذا الخادم الروحية وتعمه في الشركة مع رب يسوع قد انطبعت على قسمات وجهه فزادته اشراقاً وتالقاً . وإذا سالت عن صاحب الصورة جاءك الرد : إنه الأستاذ باسيلي بطرس مؤسسة جمعية أصدقاء الكتاب المقدس عام ١٩٠٨^(١) ، وإذا أردت المزيد من المعرفة عن حياة الرجل لن تجد جواباً شافياً . مع أن قليلين من الرعيل القدامى لجمعية الأصدقاء الذين عاصروه كانوا على دراية بنشاطه ، لكن نادراً ما سمعت أحداً منهم يتحدث بالتفصيل عن كفاح هذا المجاهد العظيم . والذي كان يذكره دائماً بكل أخلاص ووفاء مشيداً بمجهوداته الروحية هو المتتبّع طيب الذكر العالم القدس مرقس داود^(٢) .

آمن باسيلي بطرس منذ فاتحة شبابه بأن العمل الفردي المخلص والصلة وقراءة الكتاب المقدس والتعتمق في دراسته والاعتماد الكلى على الله هي الوسائل الفعالة في خلق جيل جديد من الشباب المسيحي التقى بتقديمه لكتسيته الارثوذوكسية . واختارت هذه الفكرة في وجده وقلبه لذلك بدأ في تكريس حياته لخدمة الله يسوع بكل أمانة وتقى . ولا شك أن نشأته الأولى بين أفراد أسرته المتدينة كان لها أثر كبير في تشكيل حياته الروحية والنمو في النعمة ، حتى إذا جاء الوقت ونظر فوجد أن الحقول قد ابيست وقت الحصاد قد قرب ، فاذ بالشاب يعمل بكل قوته طالباً معونة الله في صلوات حارة ليفتح له باباً للخدمة لكي يؤدي رسالة مقرؤة من جميع الناس في كرم الله يسوع - وهو القادر على كل شيء - وكانت الكنيسة في بداية القرن العشرين تشن متوجعة من الفوضى التي تسودها في جميع نواحيها لذلك رغب الشاب الغيور أن يقترب ميدان الخدمة ، فالتحق بالكلية الاكيليريكية . وبعد أن أنهى تعليمه فيها حصل على دبلوم الكلية وكان من رعيلها الأول .



الاسر الفقيرة ، بالإضافة إلى تأسيس أكثر من خمسين فرعاً للجمعية في معظم محافظات الجمهورية^(٢) .

تعليق:

لا شك أن باسيلي بطرس كان شاباً تقىاً ورجل صلاة وكانت حياته مثلاً يحتدى ، ولكن رغبته الصادقة في خلق جيل جديد واعتماده على الله لانجاح خدمته هي التي دفعته لأن ينزل إلى ميدان الخدمة ، ولم يكن ذا باس أو قوة أو صاحب سلطان أو نفوذ ولم يكن له مركز مرموق في الكنيسة أو في الدولة ، وكل أسلحته هي صلواته الحارة في الكنيسة وخارجها والتعمعق في كلمة الله والتحدث بها في وقت مناسب وغير مناسب ، لذلك فتح له الله باباً فعالاً لخدمة الشباب ، وأنجح الله خدمته لما امتاز به من طمأنة روحي ودأب على العمل والتواضع مع الوداعة ، وعندما أنشأ جمعية الأصدقاء كان أعضاؤها لا يزيدون على عشرات من الشباب ، ولكن بعد وفاته استطاع تلاميذه التقىء أن يواصلوا الكفاح حتى ضمت الجمعية الوفا عديدة من أبناء الأقباط على اختلاف أعمارهم ومراكم ، وما زالت الجمعية تؤدي الكثير من الخدمات الجليلة للكنيسة القبطية وللشباب والطلبة والعائلات .

اخوانى : متى سنذهب لخدم فى كرم الرب ؟ ربما نقول أنه ليس لنا
مواهب في الخدمة ولكن هل جربنا أن ننزل إلى الميدان ؟ وهل استخدمنا
الاسلحة التي أعطاها لنا الرب يسوع وهي الصلاة والصوم والتناول من
الاسرار المقدسة وقراءة الكتاب المقدس ؟ ياليتنا نجرب أن نستخدم الوزنات
والمواهب التي أعطانا إياها الرب ، ونطلب من الله القادر على كل شيء أن
يساعدنا في رسالتنا وهو بالتالي سيفتح لنا باب الخدمة «المعلم ففي التعليم ،
أم الوعاظ ففي الوعظ ، المعطي في بناء ، المدبر في بذاته ، الراحم
فيبرر ، المحية فلتكن بلا باء» (رومية 12: 9-7) .

أم أن نجلس قعوداً في هذا الجبل متفرجين بدون أن تتحرك فسياتي
الرب يسوع في يوم من الأيام سائلاً كل واحد على الوزنات التي أعطاها لنا،
فالذى أخذها وتاجر بها وكسب سيقول له «نعمأً إليها العبد الصالح الامين»،
كنت أمنياً في القلباً، فأقنيك على الكثير . ادخل ، إله ، فرح سيدك ». .

أما الذي أخذ الوزنة وخف أن يتاجر بها فذهب وأخفاها قال عنه السيد
له المجد «أيها العبد الشير الكسلان .. خذوا منه الوزنة وأعطوها الذي له
العشر وزنات ، لأن كل من له يعطيه ويزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ
منه . والعبد البطل أطروحوه إلىظلمة الخارجية . هناك يكون البكاء
وصعد الإنسان» (مـ ٢٥ - ١٤٠)

ولنقل مع معلمتنا بوليس رسول الجهاد «أنها الان ساعة لنتيقط من النؤم . فان خلاصنا الان اقرب مما كان حين آمنا . قد تناهى الليل وتقرب النهار فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور» رومية ۱۳ : ۱۲ - ۱۳ .
فهيا للعمل والنزول الى ميدان الخدمة والرب بيده النجاح والتوفيق .

المراجع

(1)

Boulos Ayad Ayad Basili Botros: Founder of the Society of the Friends of the Holy Bible.» Coptic Church Review, Vol. 10, No.2, Summer 1989, PP. 55-57)

رحلة إلى قلوبهم للدكتور سليمان نسيم (القاهرة ١٩٧٣ - ٦٥) (١٧)
Boulos Ayad Ayad, « Father Marcos Dsoud: A Pioneer in the Coptic Orthodox Church in the Twentieth Century. » *Coptic Church Review*, Vol.10, No.1 Spring 1989, pp. 3-31.)

(٢) كل المعلومات الواردة في هذا المقال جاءت عن طريق محادثتي مع الق牧
المندلي مرقس داود الذي شرفي بالزيارة في بولدر كولورادو مع كريمة عام ١٩٨٣ ،
بالإضافة إلى معرفتي الدقيقة بنشاط جمعية أصدقاء الكتاب المقدس القبطية الأرثوذكسيّة
منذ حادثتي حيث أني كنت عضواً عاماً بالجمعية ، كما أفادني كثيراً المقال القيم الذي
نشره العالم المؤرخ الاستاذ الدكتور سليمان نسيم في كتابه رحلة إلى قلوبهم الذي أشرت
إليه بعالیه .

وتعودت مواهب باسيلي بطرس ومنها اجادته للوعظ والتأثير في ساميته لذلك عين واعظاً لأقباط طنطا (عاصمة الغربية - بمصر السفلى) كما قام بالتدريس سنة ١٩٠٥ في احدى مدارس هذه المدينة لمدة عامين . لكنه استقال لكي يعمل مدرساً للدين في مدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة من ١٩٠٧ كما استمر يعظ في الكنائس والجمعيات القبطية . وبسبب محبته العظيمة لله وكنيسته والكتاب المقدس لذلك تأثر حياته بمبادئ الكتاب المقدس وأصبح نموذجاً يقتدى لعارفيه ومقدري فضله وبخاصة الشباب الناشئ والطلبة الذين كان يقودهم بتدريسيهم . ولكي يجمع هؤلاء الشباب ويبعدم عن تيارات العالم وتتجدد حياتهم في الرب يسوع ، أسس لهم جمعية اصدقاء الكتاب المقدس سنة ١٩٠٨ ، وقد اختار الرجل هذا الاسم لجمعيته لكي يجعل كل عضو ينتمي اليها صديقاً للكتاب المقدس . وفي مقر هذه الجمعية كان يعقد اجتماعاً روحياً أسبوعياً لطلبه وللشباب عاملاً حيث تقام الصلوات ويدرس الكتاب المقدس وفسر وتنشد الترانيم الروحية .

وأراد الرجل أن يأخذ بأسباب نهضة الشباب التي كانت في أوروبا في ذلك الوقت فسافر إلى إنجلترا عام ١٩١٠ . بعد أن باع منزله الذي كان في مدينة ابنوب مسقط رأسه . وزار عدداً من المؤسسات الدينية والجمعيات التبشيرية والكنائس ، وعرف الكثير عن نواحي النشاط الخاصة بالشباب التي أفادته في جذب عدد كبير منهم إلى الكنيسة القبطية الإثوذوكسية . وهكذا أنشأ هذا العملاء مسكنراً صيفياً للشباب عام ١٩١٢ ، وكذلك منازل للطلبة عام ١٩١٥ ، وكانت جمعية أصدقاء الكتاب المقدس في ذلك الوقت هي الجمعية الوحيدة في القطر المصري ، المخصصة للشباب والطلبة .

وبسبب مثالية وقدوة بأسيلي بطرس فان عشرة من شباب الجمعية الغيور أخذوا تعهداً على أنفسهم أن يكرسو حياتهم لخدمة الكنيسة وكان من بين هؤلاء أبونا ابراهيم لوقا الذي رسم كاهناً على احدى كنائس اسيوط ثم نقل الى كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة ، وأبونا مرقس داود الذي رسم كاهناً على احدى كنائس اديس أبابا عندما كان مديرًا للكلية الاكيليركية التي أنشأها الامبراطور الراحل هيلاسلاس على نفقته الخاصة باديس أبابا . ولما عاد أبونا مرقس داود من اثيوبيا واصل خدمته في كنيسة مار مرقس بشبرا . أما الثمانية الآخرون فقد خدموا الكنيسة خدمات جليلة ولكنهم احتفظوا بهم كأئمٍ للمعمرة في الحكومة المصرية أو خارجها .

ومن مواهب باسيلي بطرس محبته للكتابة والتأليف . فعندما كان في طنطا أسس مجلة «الفتي القبطي» للشباب كما كتب بعض الكتب الدينية التي محورها الكتاب المقدس وبعضها خاص بتعاليم الكنيسة القبطية ، كذلك أصدر نشرة شهرية دينية .

وامتاز الرجل بأصالته الدينية واتساع أفقه ، وذكائه ، وصفاء ذهنه
وروحه ، كما كان محباً للكبير والصغير ، مخلصاً وفياً للجميع ، مقدماً
للشباب نصائحه بكل أمانة وعاش طوال حياته القصيرة مكافحاً في كرم
الرب من غير أن يتزوج حتى يتزوج حتى يتزوج حتى يتزوج حتى يتزوج
مد يضاً حتى تنتهي في سن التاسعة والثلاثين .

اتسع نشاط الجمعية بعد ذلك بفضل الرعيل الذي عاصر الاستاذ باسيلي بطرس وكذلك بانضمام الارشيداكون عياد إلى الجمعية عام ١٩٣٤ وقد تنوع هذا النشاط حتى شمل : وليمة المحبة ، مؤتمر الأصدقاء ، خيام الأصدقاء ، مصيف الأصدقاء بالاسكندرية ، منازل الطلبة والطالبات ، عقد اجتماعات روحية وثقافية اسبوعيا في مقر الجمعية ، وتحصيص أيام معينة لحلقات الصلاة ، تأسيس مكتبة الجمعية (ومنذ ستين قد ضمت إليها مكتبة ابینا مرقس داود) ، افتتاح نادي للجمعية ، والقيام برحلات لجهات مختلفة في مصر ، تكوين فريق الكشافة ، انشاء كنيستين واحدة في القاهرة والأخرى في الاسكندرية ، مدارس الاحد ، اصدار رسالة الأصدقاء وهي مجلة شهرية ، نشرت بعض الكتب الدينية ، تكوين فريق كورال للموسيقى والترانيم والالحان الكنسية ، الاشتراك في انتخاب البطاركة وأعضاء المجلس الملل ، استخدام صنایعه للعطاء بدلا من الاطباق ، في الكنسيتين ، مساعدة

أخذ وح

في الأرض المثلثة بالشر والتي في امكانها أن تؤثر في أقدس القديسين «لأن سحر الباطيل يغشى الخير . ودوار الشهوة يطيش العقل السليم» . أخذه الله إليه قبل أن يحل الغضب الالهي على البشرية في الطوفان . ولعل هذا يعطينا العزاء عندما نرى الآبرار ينتقلون في شبابهم . أو خدام الله الأمانة يؤخذون في أوج خدمتهم .

الأشخاص السبعة الذين اختطفوا إلى السماء
كان أخنون أول من صعد إلى السماء حيا بجسده البشري . وقد ذكر الوحي الالهي سبعة أشخاص اختطفوا إلى السماء . منهم ثلاثة صعدوا إلى السماء ولا زالوا فيها (اخنون - ايليا النبي - السيد المسيح) وأثنان صعدا بالروح في رؤيا :

(١) بولس الرسول : «انه لا يوافقني ان افتخر . فاني آتي الى مناظر الرب واعلاناته . اعرف انساناً في المسيح قبل اربع عشرة سنة . افي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم . الله يعلم . اختطف هذا الى السماء الثالثة . واعرف هذا الانسان افي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم . الله يعلم . انه اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها» (٢ كو ١٢ : ٤ - ١) .

(٢) يوحنا الرسول : «كنت في الروح في يوم الرب .. بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السماء والصوت الأول الذي سمعته كبوقي يتكلم معي قائلاً اصعد الى هنا فاريک ما لا بد أن يصير بعد هذا . وللوقت صرت في الروح وإذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس» (رؤيا يوحنا ١٠ : ٤ ، ١) .

أما الاثنان الاخرين فقد تباً عنهما القديس يوحنا عن خدمتها وعن شهادتها التي انتهت بمماتهما وقيامتهما بعد ثلاثة أيام ونصف ثم صعودهما إلى السماء (رؤيا ١١ : ٣ - ١٤) .

هل كان أخنون نبياً ؟ ما هو سفر أخنون ؟
 بلا شك كان أخنون نبياً بحياته التي نادت الأجيال إلى التوبة (سيراخ ٤٤ : ١٦) والتي كانت انذاراً لم يفهمه معاصره (حكمة ٤ : ١٥) كما كان نبياً بمثاله كرم للسيد المسيح . ومن ناحية أخرى يذكر القديس يهودا

«لم يخلق أحد على الأرض مثل أخنون الذي نقل عن الأرض» (سيراخ ٤٩ : ١٦)

بعد سقوط الإنسان كان وعد الله بمجيء الفادي حين قال أن نسل المرأة يسحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) لهذا فإذا كان هابيل يشير إلى السيد المسيح في موته ، وشيث يشير إليه في قيامته (تك ٤ : ٢٥) فإن أخنون يرمي إلى صعود الرب حيا إلى السماء .

ورغم أن ما جاء في سفر التكوين عن أخنون عبارة عن أربعة آيات (تك ٥ : ٢١ - ٢٤) إلا أنه كان دائمًا في الفكر اليهودي بسبب حياته القصيرة نسبياً (٢٦٥ سنة) إذا ما قيس بحياة أبيه يارد (٩٦٢ سنة) وابنه متواشح (٩٦٩ سنة) وهذا أطول من عاش على الأرض . وبسبب أن حياته لم تنتهي بالموت المحكوم به على جميع بني البشر .

لذلك نرى يشوع بن سيراخ (١) - في القرن الثاني قبل الميلاد - يضع أخنون في مقدمة الأبرار الذين ، عاشاوا في العهد القديم : «أخذن أرضي من رب فنقل وسینادي الأجيال إلى التوبة» (سيراخ ٤٤ : ١٦) وقبل أن يختتم هذه القائمة الطويلة التي استغرقت ستة اصحابات يعود إلى أخنون قائلاً «لم يخلق على الأرض أحد مثل أخنون الذي نقل من الأرض» (سيراخ ٤٩ : ١٦) بينما نرى سفر الحكمة الذي كتب في نفس العصر . يعطينا تأملات جميلة عن حياة أخنون .

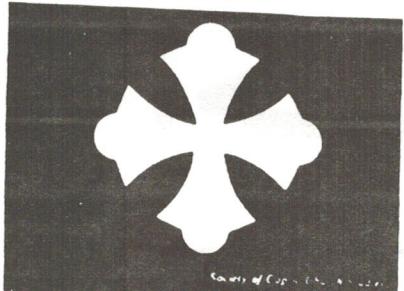
«كان هناك انسان أرضي الرب وصار محبوباً منه وكان يعيش بين الخطأ فأخذ إلى فوق . خطف لكي لا يغير الشر عقله ولا يطفئه الغش نفسه . لأن سحر الباطيل يغشى الخير ، ودوار الشهوة يطيش العقل السليم . قد بلغ الكمال في أيام قليلة فكان مستوفياً سنين كثيرة . وازد كانت نفسه مرضية للرب فقد أخرج سريعاً من بين الشور . أما الشعوب فأبصروا ولم يفهوا ولم يجعلوا هذا في قلوبهم . إن تعنته ورحمته لختاريه وافتقاده لقديسيه» (حكمة ٤ : ١٠ - ١٥)

أما في العهد الجديد فانتابن نرى القديس لوقا البشير يذكره في قائمة نسب المسيح (لو ٢ : ٣٧) . بينما تصفه الرسالة إلى العبرانيين في قائمة أبطال الإيمان : «بالإيمان نقل أخنون لكي لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله . إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضي الله» (عب ١١ : ٥) .

من هذا نرى أن اختطاف أخنون إلى السماء كان النتيجة الطبيعية لحياة طويلة في شركة مع الله «وسار أخنون مع الله» (تك ٢٢ : ٥) هذه الشركة كانت مؤسسة على إيمان قوي . وازد بلغ الكمال الذي أراده الله له لم يتركه

اقرأ العدد الألخبار سه بملأة

COPTIC CHURCH REVIEW



A Quarterly of Contemporary Patristic Studies
ISSN 0273-3269

Volume II, Number 3 Fall 1990

66 About This Issue

67 'We Have Found Jesus'
Father Matta el-Meskeen

73 Synod of Tyre
Duane Arnold

80 A Moment in Coptic History
John Watson

85 The Village Preacher:
Salama Qilada
Boulos Ayad

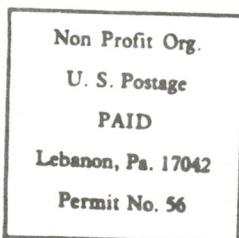
87 Currents in Coptic Studies
• Monastery of al-Muharraq

89 Book Reviews

- *Coptic Egypt*
- *The Lay Person in the Church*
- *The Emergence of the Laity in the Early Church*
- *Paulist Bible Study Program*

Subscription \$7.00 per year, Single Price \$2.00

Society of Coptic Church Studies
P. O. Box 714
E. Brunswick, NJ 08816



الرسول في رسالته وهو يذكّر يوم الدينونة وهلاك الأشرار « وتتبّع عن هؤلاء أيضاً أخنون على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروها بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلّم بها خطأ فجار » (يهودا ١٤: ١٥)

وردت هذه النبوة في سفر يحمل اسم أخنون (أخنون ٩: ١) وهو سفر يهودي يرجع العلماء أنه كتب بين عامي ١٦٥، ٦٤ قبل الميلاد . وترجم إلى اليونانية وقد اعتبره أغلب آباء الكنيسة سفراً مزوراً (٢)، ورفضته جميع الكنائس باستثناء الكنيسة الأثيوبية لهاذا لم يصلنا السفر إلا في الترجمة الإثيوبية (وهذه نقلت عن اليونانية) وقد اكتشفت أجزاء منه بالأرامية ضمن مخطوطات البحر الميت عام ١٩٤٧ . ويتم علماء الكتاب المقدس بهذا السفر بسبّ علاقته بالعهد الجديد لما فيه من نبوات عن السيد المسيح واستخدامه لقب مسيّا ، ولقب ابن الإنسان ، وحديثه عن ملوكوت الله . ويعتقد البعض أن بعض أجزاء هذا السفر مأخوذة عن تقاليد يهودية كانت معروفة وقت كتابته .

ملاحظات :

(١) أحد الأسفار المذووفة وهي عدد من أسفار العهد القديم موجودة في الترجمة السبعينية ، وكانت موجودة في الترجمات الانجليزية للكتاب المقدس حتى القرن الماضي . ولكنها حذفت من بعض الترجمات البروتستانتية . وهذه الأسفار معترف بها من آباء الكنيسة الأولى ومن الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة .

(٢) الأسفار المزورة – هي كتابات من القرن الثاني ق. م أو بعد ذلك . وهي لا تحمل أسماء كاتبيها الحقيقيين بل بعض الأسماء الكتابية أمثال آدم أو أخنون أو أحد الرسل .. وبمشيئة الله سوف تفرد الرسالة مقلاً مستقلاً عن الأسفار المحنّفة والأسفار المزورة على ضوء أحدث الدراسات في الكتاب المقدس .

الرسالة

• صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليدها

• هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهاجر

رئيس التحرير:
د. رودلف بنى (بنسلفانيا)

هيئة التحرير:

- د. بولس عياد عياد (كولورادو)
- د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)
- د. فوزي جرجس (نيوجرزي)
- د. جرجس عبد المسيح ابراهيم (مينيسوتا)
- د. فايز اسحق (تونتو – كندا)